تأسيس تنظيِّم الضبِّاط الاحرار وقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في كتب المذكرات

الباحثة : بشائر محمود مطرود المنصوري **أ.د .عماد مكلف عسل البدران**

جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية -قسم التاريخ

ملخص البحث:

يسلط هذا البحث الضوء على ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في آراء معاصريها ونقادها ، أي من وجهة نظر المشاركين في الأحداث التي اسهموا فيها وعايشوها وكتبوا عنها ، وهي محاولة منهم لتسجيل آرائهم وايضاحاتهم وتفسيراتهم لما حصل ، محاولين الكشف عن اسرارها ، ولاسيما ما يتعلق ببداية تنظيم الضباط الاحرار ، والأسباب التي أدت إلى قيام الثورة ، وأهداف التنظيم واعداد المشاركين فيه ، ومحاولة معرفة هل أنَّ السلطة الملكية على علم بالثورة ؟ وهل هناك تدخل من قوى خارجية مثل بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ؟ ، ثم يحاول هذا البحث معرفة ما إذْ كان للجيش وأعضاء التنظيم دور في مقتل العائلة المالكة ، وقد تبين من خلال الدراسة أنَّ هناك تأثير للانتماءات التي أختص بها العسكريون والسياسيون ، وظهرت بشكل واضح في مذكراتهم ما جعلها (نوعاً ما) لا تبدو موضوعية .

الكلمات المفتاحية : تنظيم الضباط الاحرار ، ثورة ١٤ تموز ، كتب المذكرات .

Establishment of the Free Officers Organization and the outbreak of the July 14, 1958 revolution in memo books

Researcher :Bashaer Mahmoud Matrood Al-Mansouri
Prof. Dr. Emad Mkalaf Asal Al-Badran
Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

This research casts light on the revolution of July 14, 1958 in the opinions of its contemporaries and critics, that is, from the point of view of the participants in the events in which they contributed, lived and wrote about it. It is an attempt by them to record their opinions, clarifications and interpretations of what happened, trying to reveal its secrets, especially with regard to the beginning of the Free Officers' organization, the reasons that led to the revolution, the goals of the organization and the number of participants in it, and an attempt to find out whether the royal authority is aware of the revolution and whether there is any interference from external powers such as Britain and the United States of America? Then, this research attempts to find out if the army and members of the organization had a role in the killing of the royal family, and it was found through the results that there is an effect of the affiliations that belonged to the military and politicians and it clearly appeared in their memoirs, which made it somewhat not seem objective..

Keywords : **The Free Officers Organization, July 14 Revolution, memo books.**

العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

المقدمة

يحاول هذا البحث الكشف عن ماهية ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتتبع جذورها وتطوراتها من خلال كتب المذكرات ثم يحاول الإجابة على عدة تساؤلات **أولها** الحقائق والاخبار والآراء التي كتبها أصحاب المذكرات وهل كانت قريبة من الواقع آنذاك ثم كيف قرأوا إبعاد انطلاق الثورة وأهدافها الآنية ، **وثانيها** هل كانت كل الآراء ووجهات النظر التي ذكرها كتاب المذكرات قريبة من الحدث وموضوعية ، **وثالثها** يحاول معرفة قراءة نصوص المذكرات على وفق ما تيسر من وثائق وكتب والمقارنة فيما بينها للوصول إلى فهم طبيعة الدوافع التي أدت بكتاب المذكرات إلى التركيز على بعض الأحداث وتجنب ذكر أخرى ، واخيراً وجد الباحثان أنَّ معظم المذكرات تم نشرها بعد وفاة أصحابها ؛ وهنا يأتي سؤال ما مدى صحة المعلومات التي وردت فيها ؟ فربما يكون هناك زيادات وربما يكون هناك اجتزاء منها وعلى اية حال قدمت لنا هذه المذكرات مادة كشفت عن طبيعة ما حصل فضلاً عن العديد من التناقضات واختلاف في قراءة المواقف والأحداث.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة ، تأتي كتب المذكرات في مقدمتها التي شكلت العمود الفقري للدراسة ، فقد اعتمد البحث على مجموعة من مذكرات السياسيين الذين كانوا يشغلون مناصب عدة في الحكومة وكانوا أعضاءً في أحزاب عدة ، ومذكرات العسكريين ايضاً ممن أسهم في الحكومات العراقية في العهد الملكي والجمهوري ، فضلاً عن رتبهم العالية وقيادتهم للأفواج التي اشتركت في صنع الأحداث ، تكمن أهمية تلك المذكرات في أنها زاخرة بالتجارب الشخصية الغنية بأحداثها وقد شكلت مادة جديدة لم يكشف عنها النقاب فأغنت البحث في الكثير من المعلومات السياسية والاقتصادية ، أهمها عبد السلام عارف (مذكرات الرئيس الراحل عبد السلام عارف) حيث صدر عن المؤسسة القومية للتأليف والنشر في بغداد عام ١٩٦٧ ، ومحسن حسين الحبيب (حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق) حيث صدر عن دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت عام ١٩٨١ ، وتأتي بعد المذكرات الوثائق غير المنشورة من حيث الأهمية وتشمل: (ملفات مجلس السيادة)المحفوظة في دار الكتب والوثائق التي سَيُرَمز لها في البحث (د . ك . و) ، اما الوثائق المنشورة تشمل كتاب (دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠) لمؤلفه محمود فهمي درويش وآخرون ، دائرة معارف علمية صدرت عن من وزارة الإرشاد بقرار مجلس الوزراء في ١٧ كانون الأول ١٩٦٠، واعتمد البحث على الوثائق البريطانية التي نقلت إلى العربية اهمها كتاب(العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨–١٩٥٩) في أربعة أجزاء ترجمة وتعليق خليل إبراهيم حسين الزوبعي التي صدرت عن دار الحكمة عام ٢٠٠٠ ، واعتمدت الدراسة مجموعة من الرسائل والأطاريح رسالة ماجستير منها رسالة للباحث خلف مشاي الغريري(دور ضباط لجيش في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨–١٩٦٨) المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية – الجامعة المستنصرية عام ٢٠٠٤ ، وايضاً دعمت البحث مجموعة من الكتب شكلت مادة مهمة أغنت مادة الدراسة منها كتاب (تاريخ الوزارات

العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨) لنوري عبد الحميد العاني واخرون صدر عن بيت الحكمة في بغداد عام ٢٠٠٠ ، كما استفادت الباحثة من مجموعة من الصحف والمجلات.

- تأسيس تنظيم الضباط الاحرار وقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في كتب المذكرات :

تعد (ثورة) ١٤ تموز ١٩٥٨ [١] ،من أهم الأحداث في تاريخ العراق والشرق الأوسط ، ولم يكن هذا الحدث صدفة محضة ، إنَّما خضع لمراحل من الأعداد والتخطيط والتنفيذ ، فقد جرى الأعداد لها عن طريق تأسيس تنظيم الضباط الاحرار[٢] ، وقد اختلف السياسيون والعسكريون العراقيون حول بداية التنظيم ، فقد أرجع بعضهم بداية تأسيسه إلى عام ١٩٤٢ ، ونسب العقيد الركن عبد السلام عارف [٣] ، في مذكراته ، فكرة التنظيم اليه مؤكداً أنَّه شكل منظمة سرية في البصرة عام ١٩٤٢ تأخذ على عاتقها الأعداد للثورة ، وكانت أهداف المنظمة تتمحور حول تخليص العراق من حكم الطغاة ، وإزالة القواعد البريطانية ، وتطهيره من عملاء الاستعمار واعوانهِ ، وإعطاء الفرصة للشعب ليحكم نفسه بنفسه [٤] ، في حين رأى بعض العسكريين وعلى رأسهم العقيد الركن صبيح علي غالب [٥]، أنَّ أول كتلة للضباط الاحرار أسست في فلسطين عام ١٩٤٨ ، إذْ ان حرب فلسطين والنتيجة التي انتهت اليها الجيوش العربية كانت من أهم الأسباب التي جعلت الضباط يندفعون نحو العمل السياسي السري ، فقد آمن المقدم رفعت الحاج سري ، بضرورة (الثورة) بعد أنَّ فشلت هذه الجيوش في تحقيق النصر وعندما عاد الجيش العراقي إلى الوطن بدأ أول خطواته نحو تشكيل تنظيم سري داخل الجيش العراقي يعمل على قلب نظام الحكم في العراق [٦]، دعم هذا الرأي حديث للمقدم رفعت الحاج سري حيث أشار فيه :" انه فكر في تأسيس تنظيم للضباط عندما كان يقاتل في فلسطين " [٧] ، وحديث للعقيد الركن محيي الدين عبد الحميد ، إذْ أشار " الى ان حرب فلسطين هي التي دفعت الضباط للتنظيم ، وان المقدم رفعت الحاج سري كان يفكر في تنظيم الضباط الاحرار منذ سنة ١٩٤٨ عندما كان في فلسطين ، وكان أسلوبه في العمل السري والكتمان وعدم كشف أسماء الذين يفاتحهم للأخرين" [٨] ، واكد المؤرخ العميد المتقاعد خليل إبراهيم حسين ، ان المقدم رفعت الحاج سري فاتح العقيد نجيب الربيعي في الفكرة عام ١٩٤٨، ووافق الأخير على القيام بتبديل الوجوه التي تعاونت مع بريطانيا [٩].

ورأى آخرون أنَّ البداية الحقيقية لهذا التنظيم كانت في أيلول عام ١٩٥٢ ، وهم كل من العقيد الركن محسن حسين الحبيب [١٠] ، في مذكراته الموسومة (حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق) ، فقد بين أنَّ نجاح ثورة ٢٣ تموز في مصر عام ١٩٥٢ ، كان له اثر كبير في تأسيس التنظيم وفي التهيئة للثورة ، وكان من أوائل من بدأ العمل المقدم رفعت الحاج سري ، والمقدم رجب عبد المجيد ولكن من موقعين مختلفين [١١] ، واكد ذلك المقدم الركن عبد الكريم فرحان [١٢] ،في مذكراته ، بالقول " ان الثورة المصرية قد نبهت حكام العراق وأنذرتهم بالخطر ، ولم تنتهِ عام ١٩٥٢، حتى بدت الاجتماعات تعقد هنا وهناك ثم تألفت اول خلية في الجيش العراقي ، كان ابرز أعضائها رفعت الحاج سري ، وهكذا بدأ تنظيم الضباط الاحرار الذي اقتصر

على الأصدقاء في أول الأمر ، ولم استبعد أنَّ ضباطاً آخرين قد فكروا في انقاذ العراق وتخليصه من النفوذ البريطاني لكنهم احجموا في اللحظة الأخيرة او توقفوا عند الخطوة الأولى" [١٣] .

أورد العقيد الركن عبد السلام عارف ، أنَّ عام ١٩٥٢ كان بداية العمل الجدي ، وجاء يحمل معه بشائر التحرر العربي على أرض مصر حين قامت ثورة تموز (يوليو) التي كانت محفِّزةً لباقي المخلصين ، ووسط هذا الجو دبَّ نشاط واسع بين صفوف الضباط [١٤] ، وأشار المقدم الركن صبحي علي غالب إلى أنَّ حركة الضباط الاحرار في مصر كانت العامل المحفز لضباط الجيش للقيام بحركة مماثلة للقضاء على الحكم الفاسد ، فثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ كان لها الأثر العميق في أنحاء الشرق الأوسط كافة ، وخاصة البلاد العربية فكانت الشرارة الأولى التي أنارت الطريق للأحرار كافة الذين يعملون للخلاص من الاستعمار [١٥] ، وحدد المقدم الركن صبحي عبد الحميد[١٦] ، الوقت الذي تأسس فيه تنظيم الضباط الاحرار وهو في شهر أيلول عام ١٩٥٢ ، برئاسة المقدم رفعت الحاج سري الذي أخذ يبشر مجموعة من أصدقائه الضباط بضرورة العمل لإنقاذ البلاد من الحكام السائرين في فلك السياسة الإنكليزية [١٧] ، واعتقد المقدم الركن جاسم كاظم العزاوي [١٨] ، أنَّ العمل المنظم لتنظيم الضباط الاحرار لم يبدأ إلا بعد قيام الثورة المصرية التي حدثت في ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، وأوضح ان التنظيم الذي اسسه رفعت الحاج سري له جذور عميقة وقد حقق نتيجة جيده ، فقد بدأ العمل عليه اثناء مدة انشغال الجيش في فلسطين عامي ١٩٤٨، وتطور ذلك الى تنظيم وتأليف لجنة لقيادة التنظيم في نهاية عام ١٩٥١ ، ومما يؤيد ذلك ان اكثر أعضاء تنظيم رفعت الحاج سري كانوا من ضباط دورته ، هكذا أنبثق تنظيم الضباط الاحرار في نهاية عام ١٩٥٢ [١٩]، وأوضح المقدم الركن إسماعيل عارف[٢٠] ، بأن انزال الجيش الى الشارع لإخماد الانتفاضة الوطنية في تشرين الأول ١٩٥٢ ، شكل ولادة أولى خلايا الضباط الاحرار ، فعلى الرغم من عدم إمكانية تحديد الوقت الدقيق الذي تكونت فيه اول خلية لتنظيم الضباط الاحرار، ولكن يمكن ارجاع بدايات الحركة التي نمت وانتشرت ثم نجحت في تنفيذ ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ الى خريف عام ١٩٥٢ عقب سيطرة الجيش على الانتفاضة الشعبية [٢١] ، وتعتقد الباحثة ان تنظيم الضباط الاحرار كان واقع تحت تأثير ثورة ٢٣ تموز في مصر عام ١٩٥٢ وهو العام الفعلي لظهور النواة الأولى للتنظيم ، أما الآراء الأخرى فنجد أنها تتكلم عن إشارات بسيطة لبداية تكتل الجيش للخلاص من العائلة المالكة والاستيلاء على السلطة أو أنها محاولة لتأصيل حركتهم وجعلها مشابهة لخطوات الضباط الاحرار في مصر التي كانت أحد أسباب ظهور التنظيم هو نكسة فلسطين ١٩٤٨ لذلك كل من قال بأن التنظيم تأسس قبل ١٩٥٢ هي بدعة من عنده.

أمَّا الأسباب التي دفعت الضباط الى التنظيم السري والاعداد (للثورة) [٢٢]، فقد اتفق اغلب أصحاب المذكرات بأنها ترجع إلى تردي أوضاع العراق السياسية في العهد الملكي ، لذلك وضع اغلبهم مقدمات تاريخية في مذكراتهم أشاروا إلى تلك الظروف [٢٣] ، التي تتلخص في الأسباب الرئيسة للثورة وعنوان حتميتها وهي **أولاً** : حركة أيار ١٩٤١ ، التي شكلت حادثاً فاصلاً في تاريخ العراق الحديث ، وما آلت اليه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

الأمور من تنفيذ اعتقالات ونفي واعدام بحق العقداء الأربعة ، فبذرت هذه السياسة اول بذور النقمة الاجتماعية على نظام الحكم في العراق ، **ثانياً** : نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ ، **ثالثاً** : العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، **رابعاً** : صار العراق عن طريق حلف بغداد من أهم ركائز الاستعمار الغربي في تحقيق أهدافه في هذا الجزء الحيوي من العالم ، فزادت هذه السياسة من نقمة شعب العراق ، **خامساً** : شؤون العراق الداخلية والنهج الذي سارت عليه الحكومة ، لاسيما في السنوات الأخيرة ، الذي حرم العراقيين من التنظيم الحزبي والنقابي ، وحرموا من حرية الصحافة ، وحرموا من ابداء الراي بصورة جدية وصريحة ، وكل مظاهر الديمقراطية واصبح يخضع لحكم فردي ، **سادساً** : سياسة القمع والإرهاب لكل الذين عارضوا العهد الملكي الذي لم يكتف بإعدام كوكبة من السياسيين والعسكريين بسبب عقيدتهم الشيوعية [٢٤] ، وفي المقابل فأن المعارضين (للثورة) كانت لهم أسباب أخرى ، فيذكر صالح بصام في مذكراته عن أسباب (ثورة) ما يلي :" ان (ثورة) ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وقبل ذلك الانقلابات العسكرية الفاشلة والانتفاضات الشعبية ، كلها كانت في المحصلة تريد ان تنال من نظام الحكم الملكي في العراق ، ولن أتعسف على النظام الملكي اذ قلت ان العديد من الأخطاء التي اقترفها النظام الملكي ، أدت الى تأزم الموقف مع الجيش ، وقطعات واسعة من الشعب العراقي وحركاته السياسية في ذلك الوقت ، وبعض تلك الأخطاء نجمت عن اهمال بعض المسؤولين للأمور مما جعلها تتراكم ، لتصير فيما بعد اسباباً خطيرة في التغييرات التي حصلت لصالح الانقلاب العسكري " [٢٥] .

وقد تعرض تنظيم الضباط الاحرار إلى محاولات الكشف عن خططه أهمها اجتماع الكاظمية ، الذي عقد في ٥ تشرين الأول عام ١٩٥٦ [٢٦]، في مشتل يعود للمحامي صفاء إبراهيم العارف اخو اسماعيل عارف في الكاظمية ،وقد حضر الاجتماع كل من المقدم رفعت الحاج سري ،والمقدم الركن إسماعيل عارف والمقدم صالح عبد المجيد والعقيد الركن عبد الوهاب الأمين ، واعتذر عن الحضور كل من الزعيم الركن عبد الكريم قاسم [٢٧]،والعقيد الركن محيي الدين عبد الحميد ، وانتهى الاجتماع دون الوصول الى نتيجة حاسمة لعدم حضور الاخرين [٢٨]، في اليوم التالي وصل خبر الاجتماع وما دار فيه إلى الفريق الركن رفيق عارف رئيس اركان الجيش ، فاستدعى المجتمعين فرادى ووبخهم وهددهم بأنْ مصيرهم سيكون كمصير العقيد الركن صلاح الدين الصباغ ، ولم يتخذ أي اجراء انضباطي بحقهم ، كما لم يخبر السلطات العليا بالموضوع لأسباب مجهولة ، حيث علل المقدم الركن صبحي عبد الحميد ذلك الى :" أنَّه خشي أنَّ يتهم بالضعف من قبل السلطة التي يؤكد لها دوماً أنَّه يسيطر على الجيش وضباطه سيطرة تامة ، وليس في الجيش أي ضابط غير موالٍ لها ، خاصة وإنْ أحد المجتمعين كان سكرتيره الخاص ، واكتفى بنقل إسماعيل العارف سكرتيره الى منصب ملحق عسكري في واشنطن ، وصالح عبد المجيد الى منصب الملحق العسكري في عمان ، والمقدم رفعت الحاج سري الى منصب ضابط تجنيد في قلعة صالح"[٢٩] .

وبشأن تأسيس اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار، فعلى الرغم من أتفاق أصحاب المذكرات حول تاريخ ومكان عقد اجتماع التأسيس ، وكان في كانون الأول ١٩٥٦ في دار الرائد الطيار المتقاعد محمد سبع البياتي، إلا أنهم اختلفوا بشأن أسماء وإعداد الحاضرين للاجتماع ، فقد اتفق أصحاب المذكرات الحاضرين في الاجتماع وهم كل من العقيد الركن صبيح علي غالب ، والعقيد الركن محسن حسين الحبيب ، والمقدم الركن عبد الكريم فرحان في مذكراتهم على عدد الحاضرين ثمانية أعضاء وهم كل من العقيد الركن ناجي طالب مدير التدريب العسكري ، والعقيد الركن محيي الدين عبد الحميد المعلم الاقدم ، والعقيد الركن محسن حسين الحبيب آمر كتيبة المدفعية الثقيلة ، والعقيد المهندس رجب عبد المجيد آمر مدرسة الصنائع الجوية ، والمقدم وصفي طاهر مرافق رئيس الوزراء نوري السعيد ، والمقدم الركن عبد الكريم فرحان ضابط ركن في مديرية التدريب العسكري ، والعقيد الركن صبيح علي غالب ضابط ركن في مديرية التدريب العسكري ، والرئيس الأول الطيار محمد سبع ضابط متقاعد وتخلف عن الحضور العقيد الركن عبد الوهاب امين بسبب حذره الزائد وعدم اطمئنانه والمقدم رفعت الحاج سري بسبب نقله الى العمارة [٣٠] ، في حين اختلف أصحاب المذكرات غير الحاضرين في الاجتماع ، فقد ذكر كل من العقيد الركن عبد السلام عارف ، أنَّ عدد المجتمعين أربعة عشر عضواً [٣١] ، وذكر المقدم الركن إسماعيل عارف أنَّ عدد المجتمعين تسعة أعضاء [٣٢] ، اما المقدم الركن جاسم كاظم العزاوي فقد ذكر عددهم أحدى عشر عضواً [٣٣]، وقد اختلف المقدم الركن صبحي عبد الحميد مع جاسم كاظم العزاوي في أنَّ عدد المجتمعين أثنى عشر عضواً ، زاد عليه بعضو وأحد وهو المقدم رفعت الحاج سري [٣٤]، وتناول الاجتماع مناقشة مختلف الأمور كان أهمها أسلوب العمل والقيادة وتزكية الضباط الاخرين [٣٥].

ولم يقتصر الاختلاف على عدد المجتمعين فقط ، بل كان اختلاف حول صيغة القسم التي رددها المجتمعين ، حيث ذكر العقيد الركن محسن حسين الحبيب أنَّ القسم كان بالصيغة التالية : (اقسم بالله العظيم وبالقران الكريم أنَّ اخدم الثورة بإخلاص وإنْ احافظ على سرية التنظيم ، وإنْ أنفذ ما يطلب مني والله على ما اقول وكيل) ، في حين يذكر المقدم جاسم كاظم العزاوي أنَّ القسم كان بصيغة تختلف كل الاختلاف عما ذكره محسن حسين الحبيب وهي كالاتي : (اقسم بالله وبكتابه الكريم وبشرفي العسكري أنَّ أخدم وطني مع اخواني الضباط المشتركين في تحريره من الاستعمار وأذنابه ومن الحكم الاستبدادي الذي يعاني منه الشعب العراقي وإنْ أعمل بما يقررهُ أخواني الضباط الاحرار بلا خوف أو تردد في سبيل مصلحة الشعب وإنْ احافظ على أسرار الضباط الأحرار وادفع الأذى عنهم في كل الظروف والاحوال والله شاهد على ما اقول) [٣٦] ، من الطبيعي أنَّ يكون اختلاف في صيغة القسم ؛ لأن الضباط الاحرار كانوا لا يدونون خوفاً من افتضاح أمرهم ، لذلك اعتمد أصحاب المذكرات على الذاكرة ، لذلك نجد هذه الاختلافات البسيطة وربما اختلف القسم بسبب تكرر الاجتماع ودخول ضباط للتنظيم ما أدى إلى اختلاف صيغة القسم واللافت للنظر أنَّ في صيغة القسم الأول ذكرت كلمة (ثورة) وهذا يعني أنهم هم من اطلقوا على انفسهم بالثوار أو الثورة في حين أنه من المفروض أسم مكتسب من حركة الشعب والجماهير ليس من حركة ضباط الجيش .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

أمَّا بشأن انضمام الزعيم الركن عبد الكريم قاسم الذي شغل منصب امر اللواء التاسع عشر في جلولاء لتنظيم الضباط الاحرار ، فقد اختلفت الروايات حول تاريخ انضمامه ؛ **فالرواية الأولى** تقول أنَّ تاريخ الانضمام كان في أيلول ١٩٥٤، ونسب المقدم الركن إسماعيل عارف لنفسه ضم عبد الكريم قاسم إلى التنظيم ، مؤكداً أنه فاتحه واخبره بوجود حركة ثورية في الجيش تهدف إلى تقويض الحكم الملكي وإقامة نظام ديمقراطي شعبي حقيقي يتمتع فيه الشعب بحرياته المسلوبة ويتخلص من التبعية الاستعمارية ، فأبدى موافقته على الفور وأنه مستعد للعمل ، وذكر في سياق الحديث قائلاً :" انه يفكر في (الثورة)منذ زمن بعيد وتطرق إلى اغتيال أبن خالته المقدم محمد علي جواد ، قائد القوة الجوية العراقية الذي ساهم في انقلاب الفريق بكر صدقي ، بأيدي عملاء النظام الملكي ، ونوهَّ بأنه على اتصال ببعض الجهات السياسية التي في امكانها التأثير في الشارع وتحريكه عند اللزوم " [٣٧] ، وافقه الرأي صبحي عبد الحميد حيث اكد أنه في نهاية عام ١٩٥٤ ، اقنع إسماعيل عارف الزعيم الركن عبد الكريم قاسم بالانضمام إلى الحركة [٣٨] ، **أما الرواية الثانية** فتذهب إلى أنَّ تاريخ انضمامه يعود إلى نيسان ١٩٥٦ عندما كلف التنظيم كل من صبيح علي غالب ووصفي طاهر بالمهمة ، وقد وافق الزعيم الركن عبد الكريم قاسم مبدئياً على الانضمام وطلب أرسال معتمد يمثل اللجنة لمناقشته في موضوع الانضمام النهائي ، فأرسلت اللجنة العقيد الركن ناجي طالب ، وذلك في أوائل اذار ١٩٥٦ ، وأصبح عدد أعضاء اللجنة احد عشر عضواً [٣٩] ، اما **والرواية الثالثة** تذكر أنَّ تاريخ انضمام عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف كان في عام ١٩٥٧ [٤٠]، وقد لعب وصفي طاهر دوراً بارزاً في اللقاء الذي تم بين عبد الكريم قاسم وناجي طالب ممثلا للهيئة العليا للضباط الاحرار في دار عبد الكريم قاسم الواقعة في السعدون في بغداد ، وكان وصفي طاهر هو الذي اقنع عبد الكريم قاسم بهذا اللقاء للصداقة المتينة بينهما ولثقة أحدهما بالأخر [٤١] ، أمَّا **الرواية الرابعة** تشير إلى أنَّ عبد السلام عارف ، هو الذي فاتح عبد الكريم قاسم في أمر الاشتراك معهم عندما كانا يعملان معاً في اللواء التاسع عشر وحينما كان يعمل امراً لأحد الافواج التي كان يرأسه عبد الكريم قاسم [٤٢] ، يبدو واضحاً أنَّ هذه الرواية بعيده عن الحقيقية تماما ، لأننا لم نجد في المذكرات شيء من هذا القبيل ، وكل أصحاب المذكرات اكدوا أنَّ عبد الكريم قاسم أنضم إلى التنظيم ما بين ١٩٥٦-١٩٥٧ ، وهو الذي أدخل عبد السلام عارف في اللجنة العليا للتنظيم ، لذلك نرى أنَّ هذه الرواية هي محاولة من عبد السلام عارف لكي يظهر نفسه أنه قائد الثورة لا عبد الكريم قاسم ، فضلاً عن ذلك تتفق الباحثة الرأي القائل ان إسماعيل عارف فاتح عبد الكريم قاسم في عام ١٩٥٤ ، ولكن الانضمام الرسمي للتنظيم تم في عام ١٩٥٦.

لقد تباينت آراء أصحاب المذكرات حول إذْ ما كان عبد الكريم قاسم يملك تنظيماً مستقلاً قبل انضمامه إلى اللجنة العليا أم لا ؟ ، فمنهم من ذكر أنَّ عبد الكريم قاسم لم يكن يملك تنظيماً مستقلاً وأنه انضم بشخصه فقط ، وهو رأي العقيد الركن محسن حسين الحبيب الذي ذكر :" بأن الكلام والمشاورات دارت حول انضمام عبد الكريم قاسم بمفرده اذ لم يكن لديه تنظيم مرتبط به كما ادعى البعض "[٤٣] ، وذكر آخرون أنه كان يملك تنظيماً مستقلاً [٤٤]، ومنهم العقيد الركن عبد السلام عارف الذي اكد وجود كتلتين للضباط الاحرار داخل

الجيش تحاولان تجميع صفوفهم ، وكان مجرد قيام تشكيلين داخل الجيش يهدد سلامة أي عمل ، وفي الوقت نفسه تشتيت للجهد واضاعة للوقت ، لذلك رأوا أنَّ تنضم الكتلتين في كتلة واحدة ، وفي اجتماع ضم أعضاء الكتلتين تم الاتفاق على ضم الكتلتين[٤٥] ، وأورد بهذا الصدد المقدم الركن عبد الكريم فرحان أنَّ هناك جماعتين في الجيش تسعيان لتقويض نظام الحكم ، الأولى كان من أهم أعضائها المقدم إبراهيم حسين الجبوري تكتب الرسائل إلى المسؤولين من مدنيين وعسكريين بدون توقيع تهددهم وتتوعدهم وتنذرهم ، أما الجماعة الثانية يرأسها الزعيم عبد الكريم قاسم فكانت تسعى وتعمل لنفس الأغراض التي تعمل من أجلها تنظيم الضباط الاحرار [٤٦] ، ترى الباحثة كان هناك تنظيماً واحداً ، ولكن الزعيم عبد الكريم قاسم كانت له توجهات ورغبات ربما فاتح فيها ضباط آخرون من دون أنَّ يكون هناك تنظيم فيه اجتماعات ولقاءات ، لذلك ارجح أنه كان متفهماً لما حوله من تنظيم من دون أنَّ يكون له تنظيم ودون أنَّ ينتمي لتنظيم حتى دعوته للانضمام إلى تنظيم الضباط الاحرار .

اختلف أصحاب المذكرات في عدد الضباط الاحرار عشية الثورة ، فهناك من يذكر أنَّ عددهم يتراوحون بين ٢٠٠ –٢٥٠ [٤٧] ، ومنهم من ذكر أنَّ حركة الضباط الاحرار شملت ما يقارب ١٢٠ ضابطاً [٤٨] ، ومنهم من قدر أنَّ عدد الضباط الاحرار بلغ ٢٨٠ عشية الثورة [٤٩] ، وقدر عزيز الحاج ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في مذكراته ، إعداد الضباط الاحرار بانها كانت تتراوح ما بين حوالي ٢٠٠ و٣٠٠ [٥٠] ، وقدر العميد عارف عبد الرزاق ، قائد القوة الجوية ورئيس وزراء العراق الأسبق في مذكراته ، أنَّ مجموع من انضم إلى تنظيم الضباط الاحرار عام ١٩٥٨ اكثر من ٣٠٠ ضابط [٥١] ، واختلف المصادر أيضا في عدد الضباط الاحرار فهناك من يذكر أنَّ عددهم قد وصل الى ٣٠٠ عشية الثورة [٥٢] ، في حين اشارت مصادر أخرى أنَّ عددهم قدر بنحو ٢٠٣ ضابطاً عشية الثورة [٥٣] ، وقدر مصدر اخر أنَّ العدد الإجمالي للضباط الاحرار هو ٢٠٠ [٥٤]، في حين اكد أحد الباحثين أنه لا يمكن معرفة العدد الحقيقي للضباط الاحرار بشكل دقيق ، بسبب عدم وجود وثائق تؤكد ذلك وإنْ ما ذكر في أغلب المصادر ، هو ما يروى عن بعض الضباط الاحرار وهذا لا يخلوا من الخطأ [٥٥]، ترجح الباحثة أنَّ عددهم تجاوز ٢٠٠ ضابط .

أما بشأن العلاقة التي جمعت بين اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار وجبهة الاتحاد الوطني[٥٦]، فقد كانت ناتجة عن تقارب الأهداف والمبادئ لكليهما ، منها التخلص من النظام الملكي ورفض الاحلاف والارتباط بالغرب ، على الرغم من أنه لم يكن من بين أهداف الجبهة المعلنة اسقاط النظام الملكي وإقامة نظام حكم جديد ، ولا شك أنَّ اسقاط النظام يتطلب (ثورة) مسلحة يقوم بها الجيش [٥٧] ، فقد سهل هذا التقارب الاتصال بين التنظيمين ، فضلا عن ذلك أنَّ تنظيم الضباط الاحرار بحاجة إلى اسناد شعبي ودولي الذي كانت تتمتع به الأحزاب المؤلفة لجبهة الاتحاد الوطني وهو الشيوعيون مسندين من الاتحاد السوفيتي ، والقوميون من الجمهورية العربية المتحدة ، ثم أصبحوا مدعومين من الولايات المتحدة الامريكية كونهم خط

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

مناوئ للشيوعية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن هذه الأحزاب كانت بحاجة إلى القوة العسكرية اللازمة لأحداث التغيير المطلوب ومجابهة القوات العسكرية للنظام الملكي[٥٨] .

لذلك تعددت الآراء حول الاتصالات التي جرت بين تنظيم الضباط الاحرار وجبهة الاتحاد الوطني ، فعلى الرغم من أدعاء محمد حديد في مذكراته ، لم تكن هناك اتصالات رسمية بين العسكريين وجبهة الاتحاد الوطني ، وإنْ الاتصالات كانت فردية إذْ أنَّ لكل حزب من أحزاب جبهة الاتحاد الوطني علاقته الخاصة مع بعض ضباط الحركة ، مع أنَّ كل طرف من اطراف جبهة الاتحاد الوطني يعلم بوجود هذه الاتصالات فأنها لم تطرح كموضوع بحث في أي من اجتماع عقد[٥٩] ، بيد أنَّ اغلب المذكرات اكدت أنَّ الصلات الرسمية بدأت في نيسان ١٩٥٧ ، إذْ قرر تنظيم الضباط الاحرار الاتصال بجبهة الاتحاد الوطني وفوضت سكرتيرها العقيد رجب عبد المجيد بذلك ، فاتصل الأخير بصديقه المحامي عبد الستار علي حسين ، وأخبره بوجود تنظيم الضباط الاحرار وبأسماء المشاركين فيه ، ورجح أسباب الاتصال بجبهة الاتحاد الوطني لعلمهم بان هناك حركة سرية في الجيش تستهدف اسقاط النظام الملكي وبالنظر لما في الأمر من خطورة على تنظيم الضباط الاحرار وعلى جبهة الاتحاد الوطني نفسها وللحفاظ على السرية [٦٠] ، توصلت الباحثة إلى أنَّ هناك اتصالات رسمية بين تنظيم الضباط الاحرار وجبهة الاتحاد الوطني وذلك يوصلنا إلى نتيجة أنَّ هناك اتفاق مكتوب أو شبه مكتوب حينذاك نقترب من مفهوم الثورة أي أنَّ الجيش قادها بدعم الجماهير متمثل بالأحزاب الممثلة عنهم ، فضلاً عن وجود اتصالات فردية بسبب رغبة كل منهم بالوصول إلى السلطة .

وكان لعبد الكريم قاسم اتصالات بالحزب الشيوعي والحزب الوطني الديمقراطي عن طريق رشيد مطلك وحسين جميل وكان لعبد السلام عارف اتصالات بحزب البعث العربي الاشتراكي عن طريق فؤاد الركابي ، واخرون اتصلوا بمحمد مهدي كبة وفائق السامرائي ومحمد حديد ، وقد تم تبليغ الأحزاب المشتركة في جبهة الاتحاد الوطني بموعد الثورة في ١٤ تموز ١٩٥٨ ، فبلغ عبد الكريم قاسم الحزبين الشيوعي والحزب الوطني الديمقراطي بالثورة يوم ١١ تموز ١٩٥٨ ، عن طريق رشيد مطلك ، وقد قام عبد السلام عارف بأخبار حزب البعث العربي الاشتراكي بيوم الثورة [٦١]، وقد علق العقيد الركن محسن حسين الحبيب في مذكراته على هذه الاتصالات الفردية : "كانت الثغرة الأولى والخطيرة في تنظيم الثورة وهي ثغرة (الفردية) والعمل بروح ال(انا) وكانت نتائجها وخيمة على الثورة والبلاد كلها" [٦٢] ، تتفق الباحثة مع رأي وتشخيص محسن حسين الحبيب اذ أنَّ هذا ما حصل فعلاً ما أدى إلى حدوث انقلابي ١٩٦٣ و١٩٦٨.

اتفق اغلب أصحاب المذكرات حول المبادئ وأهداف (ثورة) ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وهم كل من العقيد الركن صبيح علي غالب الذي حدد أهداف الثورة في **أولاً** : التحرر الوطني ، **ثانياً**: مكافحة الاستعمار والقضاء على الاحلاف والقواعد العسكرية ، **ثالثاً** : القضاء على الاقطاع ، **رابعاً** : التخلص من النظام الملكي وإعلان الجمهوري ، **خامساً** : إقامة نظام ديمقراطية ، **سادساً** : الاعتراف الكامل بحقوق القومية الكردية ضمن الوحدة الوطنية ، **سابعاً** : الوحدة العربية هدف أسمى [٦٣] ، وقسم العقيد الركن محسن حسين

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

الحبيب اهداف الثورة الى **داخلياً** : الغاء النظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري ، والقضاء على الاقطاع واسترداد حقوق العراق النفطية وإقامة صناعة نفطية عراقية ، والخروج من منطقة الاسترلينية ، وإيجاد حل عادل للقضية الكردية ، **عربياً** : الخروج من الاتحاد الهاشمي ، والوحدة العربية هدف مصيري يجب السعي لتحقيقها على مراحل ، إلاَّ إذُ تعرض العراق إلى غزو خارجي يستهدف إعادة النظام الملكي حينئذ يمكن المناداة بالوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة ، **دولياً** : الخروج من حلف بغداد واتباع سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز [٦٤] ، أوضح عبد السلام عارف أنه كان للثورة برنامج يشمل : **أولاً** : تصفية القواعد الرجعية والاستعمارية ، **ثانياً** : تحقيق برامج الإصلاح الزراعي ، **ثالثاً** : تدعيم الجيش والقوات المسلحة ، **رابعاً** : إرساء القواعد التي تمكن الشعب من أنَّ يحكم نفسه بنفسه ، **خامساً** : اعلان الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة[٦٥] ، قد تتفق الباحثة مع اغلب النقاط التي ذكرها عبد السلام عارف إلاَّ مطلب الوحدة مع مصر فهو مطلب نادى به القوميين بعد (الثورة) وليس في اثنائها أو كان شرطاً مسبقاً داخل النظام قبل (الثورة) .

أورد صبحي عبد الحميد أنَّ أهداف الثورة تتبلور أكثر بمرور الزمن وتوالي الأحداث وتغير الظروف المحلية والعربية والعالمية وهي : (القضاء على النظام الملكي وإعلان النظام الجمهوري ، القضاء على الاقطاع وسن قانون الإصلاح الزراعي ، تحرير العراق سياسياً واقتصاديا من النفوذ الاستعماري والخروج من حلف بغداد وإعلان سياسة الحياد الإيجابي ، أصلاح النظم الاقتصادية والاجتماعية وتطويرها لخير مجموع الشعب ، العمل لتحقيق الوحدة العربية ، وبالأخص مع مصر وسورية ، التمسك بالنظم الديمقراطية والدستورية وتسليم الحكم الى الشعب عن طريق ممثلين حقيقيين [٦٦] ؛ وبيَّن إسماعيل عارف أنَّ أعضاء اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار ناقشوا الأهداف التي يقتضي أنَّ تجسدها الثورة ، فتم الاتفاق على صيغة واضحة مبسطة تتلخص في :" القيام بثورة عسكرية يستصدرها الجيش بقيادة الضباط الاحرار لقلب نظام الحكم وإزالة الطبقة المحترفة من السياسيين الموالين للاستعمار ، وقطع علاقات العراق بالقيود الأجنبية ، وتعزيز التضامن العربي مع الدول العربية المتحررة وعلى رأسها مصر وتوحيد جهود العراق مع بقية الدول العربية لتحرير بقية أجزاء الوطن العربي التي مازالت تحت السيطرة الاستعمارية وعلى رأسها فلسطين " [٦٧] ، يبدو للقارئ تقارب أصحاب المذكرات في ذكر أهداف ومبادى الثورة على الرغم إنها لم تسجل على ورق وذلك يدل على أنَّ للثورة أهدافاً ومبادئْ وأسس عمل سارت عليها وتجسدت في منجزات ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

وبعد أنَّ سطرت اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار أهداف الثورة ، أخذت تعمل من أجل تنفيذها واختلفت آراؤهم بهذا الشأن، فقد قررت الأكثرية انتهاج أسلوب الحيطة الهدوء ، والحذر الشديد ، وانتظار الفرصة المواتية حتى لا تُكشَف خطتهم إذْ إنَّ أي خطأ في التوقيت قد يؤدي آنذاك إلى القضاء عليهم ، على حين كان القسم الآخر يرغب في العمل بشكل انتحاري ، وكان يتزعم هذا الفريق العقيد الركن عبد السلام

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

عارف [٦٨]، لذلك انعكس الاختلاف وعدم الاتفاق بين الضباط الاحرار على فشل جميع المحاولات السابقة للثورة ، فقد ذهب صبحي عبد الحميد إلى أنَّ المحاولات الأولى للقيام (بالثورة) ، ترجع إلى عام ١٩٥٤ الا أنها لم تنفذ ؛ لان ظروف البلد المتأثرة بكارثة الفيضان[٦٩]، لم تكن تساعد على القيام بالحركة [٧٠] ؛ في حين ذهب اخرون إلى أنَّ المحاولات الأولى للقيام (بالثورة) ترجع إلى عام ١٩٥٦ ، على اثر العدوان الثلاثي على مصر " لمساعدة مصر على اجتياز الازمة " ، وذلك في تشرين الثاني ١٩٥٦ اثناء تمرين عسكري سيجري في منطقة خانقين وجلولاء ، والذي سيحضره الملك والوصي ونوري السعيد [٧١] ، اعزى جاسم كاظم العزاوي سبب الغاء التمرين إلى تأزم الوضع الدولي نتيجة تأميم قناة السويس وما اعقبها من تطورات عالمية بلغت ذروتها في الأسبوع الذي الغي فيه التمرين حينما حصل الاعتداء الثلاثي على مصر في يوم ٢٩ تشرين أول ١٩٥٦، فضلاً عن ذلك انكشاف اجتماع الكاظمية وما دار فيه من حديث حول الخطة [٧٢] ، واعزى صبحي عبد الحميد السبب إلى أنَّ بعض كبار الضباط نصحوهم بالتريث خوفاً من الإخفاق والتنكيل بالضباط الاحرار فتتأخر الحركة عشرات السنين [٧٣] .

ورجَّح آخرون أنَّ جميع المحاولات السابقة لم تكن جدَّية ولم يكن مخطط لها ، وكانت المحاولات الجدية للقيام (بالثورة) قد جرت في عام ١٩٥٨على النحو الاتي ، **المحاولة الاولى** في اثناء استعراض يوم الجيش ٦ كانون الثاني ١٩٥٨، إذْ وضعت خطتان لتنفيذها **أولاً :** خطة عبد الكريم قاسم التي كانت تقتضي أنَّ تقوم دبابتان عند مرورهما من امام المنصة التي سيقف عليها الملك وعبد الاله ونوري السعيد وتفتح نيرانهما ، ولكن الأكثرية عارضت هذه الخطة وذلك للخطر الذي سيهدد الأبرياء الذين جاءوا لمشاهدة الاستعراض **ثانياً** : خطة ناجي طالب التي اعتمدت على الإفادة من كتيبة المدرعات بقيادة العقيد عبد الرحمن عارف اثناء حركتها من معسكر الوشاش إلى معسكر الرشيد للمشاركة بالاستعراض ، ولكن هذه الخطة لم تنفذ بسبب اعتذار عبد الرحمن عارف بعدم وجود العتاد الكافي لديه للقيام بهذه المهمة [٧٤]، اما **المحاولة الثانية** حيث كان مقرر القيام بالثورة في أوائل شهر ايار١٩٥٨ في اثناء اجراء المناورات في منطقة الحدود الغربية بين الحبانية والرطبة ، وقد جرى تطبيق التمرين في أوائل شهر ايار١٩٥٨ ، وقد حصل في أخر يوم التمرين أنَّ سقطت عدة قنابل من مدافع ٢٥ رطل مدافع الميدان قرب التل الذي كان يقف عليه المشاهدون ، وعلى رأسهم الملك فيصل الثاني وعبد الاله ورئيس اركان الجيش والملحقين العسكريين الأجانب وبعد التحقيق في الأمر ، زعم اللواء الركن حسن مصطفى آمر كلية الأركان العسكرية ، أنَّ الرياح اثناء القصف غيرت خط القنابر فدفعتها باتجاه معاكس، لكن الصحفيين [٧٥]، ظلوا يشككون في جواب اللواء حسن مصطفى [٧٦]، وادعى اخرون أنَّ نفوذ حركة الضباط الاحرار في لجنة التحقيق ، هو من ساهم بإخفاء معالمها وعّد الحادث خطأ غير متعمد واغلق الموضوع من دون إدانة شخص او جهة [٧٧] ، وفي ١١ أيار ١٩٥٨ تقرر تنفيذ الثورة بقيادة امر اللواء الخامس عشر احمد يحيي ، إلا أنَّ المحاولة لم تنفذ ، حيث اعزى السبب إلى أنَّ العقيد الركن عبد الغني الراوي لم يتمكن من تحريك فوجه للعمل ، وتعرضت الحركة الى اكبر خطر جابهته حتى ذلك التاريخ وكان كشف أمر الحركة محتملاً في اية لحظه [٧٨] ، وارجع محسن حسين الحبيب السبب

إلى أنَّ بعض آمري وحدات المشاة الذي كانوا مؤيدين للحركة وسيشاركون فيها ، لم يلتحقوا بوحداتهم حسب ما كان مقرر ولما كان تنفيذ الخطة بدون اشتراك قائد مشاة واحد امر متعذر لهذا فشلت الحركة [٧٩] ، فقد رأى صبحي عبد الحميد أنَّ حركة ١١ آيار ١٩٥٨ اثبتت للضباط الثوريين الحقائق التالية :**أولاً** : أنَّ حذر ويقظة دوائر الامن والاستخبارات لا وجود لها وإنْ النجاح مضمون لأية حركة في المستقبل ، **ثانياً** : أنَّ اندفاع الضباط الصغار حقيقي وان عددهم في بغداد كبير ، وهم مستعدون للثورة بإشارة صغيرة ، **ثالثاً** : لا يمكن نجاح أي حركة انفرادية لذلك يجب ان تتكتل كل القوى وتعمل ضمن كتلة واحدة [٨٠] ، **اما المحاولة الثالثة** فكانت في أواخر شهر حزيران ١٩٥٨ ، عندما أقيمت حفلة في كلية الأركان بمناسبة مرور (٢٥) عاماً على تأسيسها حضرها الملك وعبد الاله والوزراء وكبار الضباط ، وقد نوقشت فكرة الاستفادة من هذه الفرصة لتنفيذ الثورة ، إلاَّ أنَّ عامل عدم تيسر القطعات الكافية كان هو الحائل دون الاستفادة من هذه الفرصة [٨١].

وقد تقرر الوقت المناسب لتنفيذ (الثورة)، عندما صدرت الأوامر للواء العشرين بقيادة الزعيم احمد حقي محمد بالتحرك نحو الأردن في ١٤تموز ١٩٥٨ ، وكان العقيد عبد السلام عارف آمر الفوج الثالث في ذلك اللواء ، واعطي الاسم الرمزي لهذه الحركة (حركة الصقر) [٨٢] ، وحينذاك قرر كل من الزعيم عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف الانفراد في تنفيذ (الثورة) ،لذلك تضاربت الآراء بهذا الشأن وانقسمت إلى ثلاثة اقسام **الأول** : كان يرى تعمد عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف عدم اخبار اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار لأسباب شتى منها عدم المطالبة بتنفيذ قرارات اللجنة العليا وفي مقدمتها تشكيل مجلس قيادة الثورة ، وقد تم توزيع المناصب الخطيرة والمراكز القيادية المهمة بين الاثنين فعبد الكريم قاسم اصبح رئيساً للوزراء وقائداً عاماً للقوات المسلحة ووزيراً للدفاع ، وعبد السلام عارف غدا نائباً لرئيس الوزراء ووزير الداخلية ونائباً للقائد العام [٨٣] ، كما أنَّ الانفراد كان متفقاً عليه بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وذلك للتغطية ، والاستفادة من آراء اللجنة العليا في تنفيذ (الثورة) [٨٤] ، ومنهم من حمَّل عبد السلام عارف مسؤولية عدم ابلاغ اللجنة العليا بموعد قيام الثورة ذلك ؛ لأن رتبته أقل من رتب اغلب أعضاء اللجنة العليا وامكاناته العقلية وكفاءته اقل منهم ، خوفاً من عدم الموافقة على تعيينه بمنصب نائب القائد العام ووزير الداخلية ، إذْ أنه لا مصلحة لعبد الكريم قاسم بعدم اخبارهم ، لأنه هو بالأساس أقدم الجميع ورئيس اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار، فمكانه محفوظ ، فضلاً عن كفاءته التي اعترف بها الجميع ، وإنْ تقدم عبد السلام عارف كرأس رمح (للثورة)والمنفذ الأول فيها ، أعطاه هذه القوة لفرض آرائه على الجميع [٨٥] ، وحمل بعضهم أعضاء اللجنة العليا وكذلك واللجنة العليا البديلة [٨٦] ، المسؤولية وإنهم كانوا السبب في الانفراد (بالثورة) لانهم التحقوا بالثورة ، ورضوخهم لأوامر قيادة الثورة على الرغم من طغيان المنفعة الفردية على منفعة الوطن [٨٧].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

والثاني : كان يرى أنَّ عدم اخبار اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار حرصاً على الكتمان والسرية ، وعدم تسَّرب المعلومات إلى السلطات الحكومية ، وبسبب عدم الانسجام بين ضباط اللجنة العليا ، وخمول البعض منهم ، وتردَّدهم [٨٨] ، **اما الثالث :** قدم رواية تتناقض مع روايات الضباط الاحرار بشأن الانفراد بالسلطة والمناصب وهي ان عبد الكريم قاسم كان يريد ان يعهد بالحكومة الانتقالية الى المعارضة المدنية اي الى الأحزاب السياسية ، وانه فاتح كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي بهذا الشأن ، ولكن كامل الجادرجي رفض ذلك ملقياً مهمة الفترة الانتقالية على عاتق العسكريين انفسهم ، وهذه الرواية تتناقض مع روايات أخرى اكثر تواتراً تقول : ان قيادة الضباط الاحرار كانت أميل للانفراد بالسلطة ومناصبها [٨٩]، تجد الباحثة أنَّ رأي أصحاب المذكرات ولاسيما ممن اكد على فردية قرار عبد الكريم قاسم وتأثير عبد السلام عارف فيه هو الرأي الصائب ، وترى ان سبب ذلك يعود إلى طبيعته وقوة شخصيته ، فضلاً عن انه ربما كان يريد تجاوز تردد الضباط بالقيام في الثورة والخوف من انكشاف المخطط .

ونفذت (ثورة) ١٤ تموز١٩٥٨ ، حين تحرك اللواء العشرين من جلولاء نحو بغداد فوصلها في ساعة مبكرة من صباح ١٤ تموز ، وكان هدف الفوج الثالث بقيادة عبد السلام عارف احتلال الأهداف المهمة في جانب الكرخ وهي الإذاعة ، وقصر الرحاب ، وقصر نوري السعيد ، ويتولى الفوج الثاني بقيادة العقيد عبد اللطيف الدراجي السيطرة على وزارة الدفاع والبرق والبريد ، نفذ الهدف الأول عبد السلام عارف باحتلال الإذاعة واصبح مبنى دار الإذاعة مقر عبد السلام عارف[٩٠] ، وفي الساعة السادسة اذاع البيان الأول للثورة [٩١]، وقد تضاربت الآراء حول من وضع صيغة البيان الأول (للثورة)، فقد ادعى إسماعيل عارف في مذكراته، أنَّ عبد الكريم قاسم هو الذي وضع البيان الأول (للثورة) ، وذلك قبل قيام (الثورة) بعدة أيام ، وقد شاهد (والكلام لإسماعيل عارف) اصل البيان بخط يده في مكتبة حديدة صغيرة في غرفة الضيوف في الدار التي كان يسكنها [٩٢] ، في حين ادعى عبد السلام عارف في مذكراته ، بأنه هو الذي وضع البيان الأول (للثورة) [٩٣] ، وايَّد هذا الرأي جاسم كاظم العزاوي ذي الاتجاه القومي ، بالرغم من عدم ظهور أي دليل على انفراد احدهما بوضع صيغة البيان ، الا انه اعتقد :" ان عبد السلام عارف قد وضع مسودة البيان ، وإنْ عبد الكريم قاسم قد صحَّحها وأضاف عليها ، وهذا طبيعي جداً ، فهما قد تفاهما على كل البيانات والاعمال التي سبقت الثورة والتي اعقبتها إلى أنَّ دبَّ الخلاف بينهما كما يعلم الجميع "[٩٤] ، وايدَّ هذا الرأي احد المصادر، الذي رجح أنَّ الذي كتب البيان هو عبد السلام عارف ، لكن عبد الكريم قاسم اطلع على المسودة وربما اقترح بعض التعديل [٩٥] ، واعتقد أنَّ البيان جاء بعد تفاهم الاثنين والدليل تصميم عبد الكريم قاسم على اشراك عبد السلام عارف في(الثورة).

وكان الهدف الثاني احتلال قصر الرحاب على الرغم من اتفاق بعض العسكريين من أصحاب المذكرات على أنَّ التصرف بمصير العائلة المالكة كان اجراءً عفوياً ، إذْ أنَّ اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار حتى أوائل عام ١٩٥٨ ، لم تتخذ قراراً باغتيال الملك مطلقاً او محاسبته بل كان الهدف الأساس القاء

القبض على كل من عبد الاله ونوري السعيد ومحاكمتهما هم وانصارهما [٩٦] ، وهذا ما اكده إسماعيل عارف أنهُ لم يكن في تخطيط الثورة تصفية العائلة المالكة بهذه القسوة ، ولكن أحداث الماضي والخطر الذي كان يشعر به الضباط على مصير الثورة ، وكذلك حالة الهياج والارتباك التي صاحبت محاصرة القصر الملكي وعدم وجود ضابط من قادة الثورة يتحمل المسؤولية ويسيطر على الموقف المتفجر ليتخذ القرار المناسب ، أدت جميعا الى انفراد الضباط الصغار الثائرين بالقرار الذي املته عليهم الظروف المفاجئة [٩٧] ، وأورد بهذا الشأن عامر عبد الله عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي حينذاك ، بأن الحزب الشيوعي قد قدم مقترحات لعبد الكريم قاسم منها القاء القبض على نوري السعيد حياً لمحاكمته ، أما الملك فقد نوقشت قضية الإبقاء عليه ولم يكن هناك قرار بتصفيته [٩٨] ، وأوضح حسين جميل في حديث له في مجلة افاق عربية بعنوان (**حسين جميل يتحدث عن جبهة الاتحاد الوطني وتنظيم الضباط الاحرار**):" الحقيقية هي أنَّ قتل العائلة المالكة لم يكن موضوع بحث اطلاقاً قبل ١٤ تموز، وقد كان رأيي الذي ابديته في حينه عدم قتل الملك واتباع ما قامت به ثورة ٢٣ يوليو في مصر بالإبقاء على الملك واستحصال إرادة ملكية منه بالوزارة التي تشكلها الثورة [٩٩]؛ وافقه الرأي خليل كنة أحد ساسة العهد الملكي في مذكراته ، حيث أشار إلى أنَّ الكتلة المتآمرة (هكذا سماهم خليل كنة) ، كانت متفقة على قتل الأمير عبد الاله ونوري السعيد وإعلان الجهورية ، غير أنها لم تتفق على قتل الملك والنساء من أعضاء الاسرة الملكية [١٠٠]، ولكن خالفهم الرأي العقيد هادي خماس ذي الاتجاه القومي في مذكراته ، أنَّ عبد السلام عارف كان يدعوا إلى قتل الملك وعبد الاله ونوري السعيد ومما قاله في هذا الصدد المثل البغدادي " اقطع الرأس وموت خبر"[١٠١] ، وكذلك محمد حديد في مذكراته ، اكد أنَّ لا يستطع أحد غير منفذي الثورة ، أي عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف أنَّ يجزم أنَّ كان القضاء على العائلة المالكة مخططاً له قبل تنفيذ الثورة أم حدث بسبب تأثيرات الظروف الانية لتنفيذها على الرغم أنَّ منفذي الثورة لم يتركوا اية معلومات عن هذه القضية :" حسب تخميني ، وبالنظر لما ذكرته من حذر القائمين بالثورة من احتمال تكرار التجارب السابقة ، توصلت إلى الاعتقاد بأن القضاء عليهم كان مخططاً له ، ولكن تنفيذه ربما جاء مخالفاً لذلك ، كما رافقته اعمال تميزت بأسلوب بشع نتيجة لاندفاعات الجماهير على نحو هستيري ، وهذا مالم يكن في حسبان قادة الثورة "[١٠٢]، وشكك السير همفري تريفليان السفير البريطاني في العراق ، في صحة الرواية التي تفيد أنَّ الضباط كان في نيتهم الحفاظ على حياة الملك ، إذُ كان الملك يحظى بنوع من الشعبية ، كان من الممكن أنَّ يصبح في المنفى (لو ظل حيا) بؤرة تستقطب أعداء الثورة [١٠٣] .

وقد انقسمت آراء أصحاب المذكرات حول من المسؤول عن مقتل العائلة المالكة ، **الرأي الأول** القائل لم تكن في نية عبد الكريم قاسم أو عبد السلام عارف قتل الملك فيصل وأفراد العائلة الملكية وإنْ مقتل العائلة المالكة ناجم عن تصرف شخصي من النقيب عبد الستار سبع العبوسي [١٠٤]، وقد ذهب إلى هذا الرأي كل من إسماعيل عارف استناداً إلى قول الرئيس عبد الستار العبوسي:" بأنه اطلق النار على العائلة المالكة لأنه شعر بأن مظهر الملك وعبد الاله وبقية العائلة المالكة قد اثر في الجنود المهاجمين [١٠٥] ، واوشك أنَّ يزعزع

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

معنوياتهم وخشي أنَّ ينقلبوا ضد ضباطهم فتتكرر مأساة ثورة مايس ١٩٤١ التي أدى فشلها إلى إعدام الضباط الأربعة الكبار" [١٠٦] ، وذكر صبحي عبد الحميد بهذا الصدد أنّهَ: " سببت حماقة احد الحراس في قتل الملك والطفل والنساء في حين لم يكن في مخطط الثورة التعرض لهم ، ولقد سبب قتل الملك واسرته أسفاً والماً كبيراً في نفوس عدد كبير من ضباط الثورة "[١٠٧] ، وأشار فؤاد عارف [١٠٨] ، إلى أنه استفسر من الرئيس عبد الستار سبع العبوسي عن سبب اطلاق النار على العائلة المالكة وهو لم يستلم امراً بقتلهم ، فأجاب أنه :" إنما اطلق النار خشية ان تنقلب الأمور على عقبها ، فقد كان من الجائز ان يتأثر الجنود بمنظر العائلة المالكة ، لذا اردت قطع دابر أي عامل محتمل ولو بسيط لإفشال الثورة " ، وعارض فؤاد عارف قتل الملك فيصل الثاني لسببين **أولاً** : انه ابن الملك غازي ، ذلك الملك الوطني ، **ثانيا** : انه كان صغيراً ، وقليل الخبرة ، مسيراً بإرادة خاله الذي سيطر عليه منذ الصغر ، فأيده عبد الكريم قاسم قائلاً له:" **ان بعض الأمور تحدث خارج إرادة الفرد وخارج دائرة التخطيط** " ، وأضاف قائلاً : " **ميخالف القضية صارت ضد ارادتنا ، وانا عندما وصلت الى بغداد ،كل شيء قد انتهى** " [١٠٩] ، **والرأي الثاني** القائل بأن اطلاق النار كان بسبب ما صدر عن الحرس الملكي اكد ذلك جاسم كاظم العزاوي في مذكراته : " للحقيقة والتاريخ أقول مؤكدا أنَّ الذي بدأ بأطلاق النار هو حرس العائلة المالكة ، إذْ انفعل المرافق النقيب ثابت ، وهو على سطح القصر ، فرمى بضع اطلاقات اصابت أحدها الملازم مصطفى عبد الله إصابة بالغة نقل على اثرها إلى مستشفى الرشيد العسكري المجاور لثكنة الهندسة العسكرية ، وأقول أنَّ المرافق ثابت هو الذي بدأ بالرمي ، وحينما شاهد الرئيس عبد الستار العبوسي إصابة زميله الملازم مصطفى عبد الله ، فثار ولم يستطع السيطرة على أعصابه ، وبحماسة الشباب واندفاعهم الثوري رفع غدارته واطلق النار على افراد العائلة المالكة [١١٠]، و**الرأي الثالث** فقد نفى الادعاءات السابقة بأن الملازم الأول عبد الستار العبوسي والنقيب مصطفى عبد الله اللذين ادعى كل منهما بأنه هم من قتلوا العائلة المالكة ، وادعى أنَّ الذي اطلق النار على العائلة المالكة المدرعة التي كان آمرها العقيد عبد الرحمن محمد عارف ، واعترف بذلك عبد الرحمن عارف ولم ينكر رمي المدرعة وايدَّ ارسال المدرعتين إلى قصر الرحاب ، وكان رأي العقيد طه مصطفى البامرني:" للحقيقة والتاريخ لابد من القول بانني شعرت بحزن ومرارة عميقين لقتلهم بهذا الأسلوب التي لا تقرها شرائع السماوات ولا قوانين الأرض حيث كان جميع افراد العائلة المالكة مجردين من السلاح ولم يظهروا اية مقاومة للثورة ومنذ بدايتها حيث خرج الجميع لتسليم انفسهم إلى مقر قيادة الثورة وكان في اعتقادي وجوب احالتهم إلى محاكم الثورة لإعطاء القرار العادل بحقهم أما قتل رجلاً ونساءً بدون محاكمة قد يضيع فيها الحقائق والعدالة حقاً " [١١١] ، **والرأي الرابع** القائل أنَّ مقتل العائلة المالكة جاء بسبب تواطؤ طه مصطفى البامرني ، آمر الحرس الملكي في العراق سهل آمر اغتيال العائلة المالكة ، وقد اكد ذلك خليل كنه في مذكراته ، أنَّ العقيد طه مصطفى البامرني تواطؤ مع الثوار وسّهل أمر اقتحام القصر ، وأنَّ ما يؤكد تواطؤ البامرني مع الثوار حضوره إلى مركز كاسل بوست وحاول أنْ يثني الثوار عن خطتهم ، بدعوى وجود انضباط عسكري يراقب الموقف من أنحاء عديدة من بغداد أي أنَّه كان على اتصال معهم [١١٢] ، **أمَّا الرأي الخامس** فيذكر أنَّ مقتل العائلة المالكة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

بسبب رفض الأمير عبد الاله التسليم ، وقد ذهب إلى هذا الرأي طالب مشتاق الذي شغل آنذاك منصب سفير عراقي في تركيا ، حيث ذكر أنَّ الأمير عبد الإله شهر مسدسه عليهم ورفض التسليم ثم أمر الحرس الملكي أنْ يقوم بالهجوم[١١٣] ، خالفه الرأي اخرون في أنَّ السبب الرئيس لنجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ هو عدم موافقة الملك فيصل الثاني والأمير عبد الاله على مقاتلة العراقيين بعضهم لبعض ولكي لا يكون سبباً لإراقة الدماء ، حيث صرح الأمير عبد الاله قائلاً :" انتو عراقيين ومقابلكم ضباط وجنود عراقيين واني ما اقبل ان يقتل بعضكم البعض من اجلنا " [١١٤]، ولا تستبعد الباحثة أنَّ الكلام عن تصفية العائلة المالكة وبالذات الملك فيصل الثاني كان متداولاً في تنظيم الضباط الاحرار والدليل ما سبق ذكره أي الكلام عن مصير الملك وهذا يعني أنَّ قيادات التنظيم قد بيتت النية لتصفية العائلة وبالتحديد الملك وإقامة النظام الجمهوري بدلاً عنه بقيادة العسكر ، ولم تفلح مبررات كل من حاول دفع التهمة عن نفسه وعن التنظيم ، ويبدو أنَّ الحقد الذي تركز بداخل هذه الفئة ضد الأمير عبد الاله ونوري السعيد قد صبَّ جام غضبه في العائلة المالكة ومحو النظام الملكي .

أمَّا الهدف الثالث فقد توجهت سرية برئاسة الرائد بهجت سعيد ، والمقدم وصفي طاهر إلى دار نوري السعيد لألقاء القبض عليه ، ولكنها أخفقت في مهمتها بسبب هروب نوري السعيد ، وقد تضاربت الآراء حول الشخص الذي انذره بوقوع الثورة ، فمنهم من رأى أنَّ وصفي طاهر هو الذي هرب نوري السعيد ؛ لأن القوة المهاجمة لم تطوق دار نوري السعيد من جميع الجهات ، وزاد عليه تهور وصفي طاهر فرمى قنبلة يدوية في حديقة الدار والحقها بأخرى هرب على أثرها نوري السعيد ، ويقال بأن وصفي طاهر عمل ذلك بالاتفاق مع نوري السعيد لتهريبه ، فقد اكد جاسم كاظم العزاوي ذي الاتجاه القومي بأن وصفي طاهر هو من هرب نوري السعيد ، وحاول التبرير على انه خطأ غير مقصود :" اما أنا فأعتقد ان وصفي طاهر قد أصابه الذعر والارتباط نتيجة تحمسه ولم يستطع السيطرة على نفسه وضبط اعصابه فرمى القنابل ، فضلاً عن ذلك انعدام كفاءته في القيادة وفقدان السيطرة على السرية وعدم قدرته على توزيعها بصورة تستطيع معها احاطة الدار ومنع نوري السعيد من الهرب" [١١٥] ، ورأى البعض الاخر أنَّ وصفي طاهر هو الذي هرب نوري السعيد ولكنة بطريقة أخرى عن طريق اخبار الخادمة لتهريب نوري السعيد ، فقد أمر وصفي طاهر الخبازة ان تسرع لإيقاظ نوري السعيد من النوم وتخبره أنَّ (انقلاباً)عسكرياً حدث في البلاد ، وكان وصفي طاهر يقصد من ذلك حفظ خط الرجعة مع نوري السعيد إذْ فشلت(الثورة) [١١٦] ، وادعى البعض أنَّ الجنود المهاجمين لبيت نوري السعيد هم السبب ، فقبل أنَّ تصل السرية إلى الدار شرع الجنود بأطلاق النار بسبب ما اصابهم من ارتباك لرهبة الموقف وعدم سيطرة آمر السرية عليهم ، فادى ذلك التسرع إلى تنبيه نوري السعيد [١١٧] ، فضلاً عن ذلك هناك روايات أخرى منها أنَّ مدير الامن العام بهجت العطية اتصل به محذراً إياه من وقوع انقلاب في بغداد ، ورواية أخرى بأن صباح نوري السعيد اتصل بوالده واخبره بوقوع (الانقلاب) [١١٨] ، وبقي نوري السعيد متخفياً ينتقل بين بيوت اصدقائه في بغداد بغية الوصول إلى السفارة الامريكية أو دار محمد العريبي في البتاوين من أجل إيصاله إلى إيران ، وقد اختلفت الروايات في مقتل

نوري السعيد ، فقد ذهب البعض إلى القول أنَّ الزعيم عبد الكريم قاسم لم ينوِ قتل نوري السعيد وإنْما أراد القبض عليه حياً ، وانه لم يعط الأوامر للمقدم وصفي طاهر بالقتل ؛ لأن كان يرغب في القاء القبض على نوري السعيد باشا حياً قبل أنَّ تكتشف مكانه الجماهير الثائرة فتقضي عليه لأنه كان يعتقد بأن لدى نوري اسراراً سياسية ذات نفع كبير للثورة العراق فارسل المقدم وصفي طاهر على الفور إلى لاعتقاله حياً [١١٩] ، ترى الباحثة انهم أرادوا القاء القبض عليه ومحاكمته أمام الجماهير وأحراجه هو ومن معه ثم أعدمهم كما فعل المهداوي في محكمته الشهيرة فأي أسرار لدى نوري لم يكشفها فحلف بغداد كان علني والاتفاقيات كانت مكتوبة ومناوراته كانت مكشوفة ولم يكن يخفي شيئاً حتى علاقته مع الإنكليز والعرب وكان يدعو علانية لعلاقات عراقية مع الغرب من أجل النهوض بالعراق حسب رأيه .

ورأي اخر يقول أنَّ نوري السعيد والحاجة (بيبية قطب) قتلا على يد أحد ضباط صف القوة الجوية وهما في طريقهما إلى منزل محمد العريبي ، وإنْ المقدم وصفي طاهر وصل اليه بعد خمسة عشرة دقيقةً من وفاته فأطلق عليه النار وهو جثة هامدة [١٢٠] ، ورأى آخرون أنَّ نوري السعيد لم يقتل انما أنتحر بعد محاصرته ، وتبنَّى هذا الرأي الدكتور صالح بصام في مذكراتهُ ، مستنداً على مقولة نوري السعيد له :" أنه سينتحر ولن يسلم نفسه للانقلابيين ، نفذ ذلك الامر عندما شعر أنَّ لا خلاص من المأزق الذي وقع فيه فأطلق الرصاص من مسدسه على نفسه فقتلهُ على الفور، وقام وصفي طاهر بأطلاق النار من رشاشة على جثمان نوري السعيد باشا فأصابت احدى رصاصاته الطائشة السيدة وفية أم عبد الأمير الإستربادي فتوفيت في الحال "[١٢١] ، يؤيد هذا الرأي الشاعر محمد مهدي الجواهري إذْ أنَّ نوري السعيد كان : " الخطر الداهم في كل ماضي العراق وحاضره قبيل الثورة ، أي ان الرجل سبقهم الى ذلك ولم يحملهم هذا العبء وقتل نفسه بيده ، وكاذب كل من يقول ويدعي ان نوري السعيد قتل ولم ينتحر ، علماً بأن استمرار نوري السعيد في الحياة (ولن أبالغ هنا)، كان يعني الفشل المكتوب على هذه الثورة وكانت سترتد على صدور أصحابها بأقل من أسبوع " [١٢٢] ، ولا تتفق الباحثة مع الرأي القائل بان نوري السعيد أنتحر ذلك ؛ لأن طبيعة الأحداث التي جرت ما بين هروبه والقاء القبض عليه من الجماهير الهائجة ثم التمثيل بجثته دليل واضح على أنه قتُل وسحل ومُثِّل بجثته .

أمَّا بخصوص موقف السلطة الملكية من قيام (الثورة)، فقد تعددت الآراء حول علم السلطة الملكية بقيام (ثورة) ١٤ تموز ١٩٥٨ ، فقد اكد بعض سياسيي العراق في العهد الملكي أنَّ (ثورة) ١٤ تموز كانت غير مفاجئة لهم بسبب أنَّ الحكومة وردتها تحذيرات عن تنظيم الضباط الاحرار إلا أنها لم تعر لها اذاناً صاغية ، ومنها تحذيرات توفيق السويدي أحد رؤساء وزراء السابقين في العهد الملكي ووزير خارجية الاتحاد الهاشمي ، فقد اكد أنَّ حكومة العراق كانت غير مكترثة بما كان يهددها ، وما كان يصلها من اخبار عن الحركات المفسدة أو الهدامة في الجيش وفي خارجه ، وإنْ الأمير عبد الاله ونوري السعيد ، ورئيس الوزراء أحمد مختار بابان وبهجت العطية مدير الامن العام وردتهم تحذيرات عن تنظيم الضباط الاحرار إلا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

أنها حظيت بأنكار وتكذيب رفيق عارف رئيس اركان الجيش [١٢٣] ، وافقه الرأي محمد فاضل الجمالي في مذكراته ، حيث اكد أنَّ المؤامرات كانت قائمة في العراق على قدم وساق ، وان التقارير والمعلومات عن ذلك تصل إلى المسؤولين من الداخل ومن الخارج ، ولكنهم لا يصدقونها بسبب حسن ضنهم بالمتآمرين واطمئنانهم إلى أنَّ هؤلاء عناصر مخلصة لا يمكن أنَّ يتطرق الشك اليها فكيف يصدق انها تتأمر ، الأمر الذي جعل تدبير أية مؤامرة في الجيش العراقي أمراً ميسوراً [١٢٤] .

واكد فالح حنظل ، الذي كان يشغل آنذاك منصب آمر فوج الحرس الملكي في مذكراتهُ ، على الرغم من أنَّ إلى أوائل عام ١٩٥٨ لم تتوفر للبلاط معلومات موثوقة عن الأسماء والرتب الكبيرة لحركة الضباط الاحرار إلا أنَّ مديرية الامن العامة ودوائر مخابراتها المدنية ووكلاءها لم يكونوا بغافلين أو متغافلين عن موضوع الحركة في الجيش ، فقد اخبر بهجت العطية مدير الامن العام نوري السعيد مراراً بحديث تلك الحركات ، لذلك فأن دوائر الامن العام كانت على علم اليقين بتفاصيل حركة الضباط الاحرار [١٢٥] ، وأورد عبد الغني الدالي ، أنَّ نوري السعيد كان على علم بتنظيم الضباط الاحرار ، وأنه بلغه بأن الجيش والعسكريين قد يدبرون انقلاباً عسكرياً في وقت قريب ، وان بعض المحاولات قد جرت ، وكان جوابه :" أنَّ الجيش العراقي لا يمكن أنَّ يثور ، والضباط ليس لهم مصلحة في قلب الأوضاع " [١٢٦] ، واعتقد خليل كنة أنه كان بإمكان المسؤولين كشف التكتل لو أنهم صبروا قليلاً واحسنوا التصرف ، فضلاً عن ذلك فقد رأى نوري السعيد في نفسه المؤسس للجيش ، لذلك لم يكن يخطر بباله أنَّ تظهر في الجيش حركة ، وهذا ما حمله على عدم الاهتمام بالشائعات والاكتفاء بنفي رئيس اركان الجيش لها ، مما زاد من اطمئنان نوري السعيد قناعته بأن ميثاق بغداد يضمن له السلامة ، وهذا ما يفسر قوله " أنَّ العراق لم يعد وحيداً في مواجهة خصومه واعدائه" [١٢٧] .

واتهم جميل الاورفلي في مذكراته ، وهو وزير الزراعة في أخر وزارة للنظام الملكي ، الزعيم الركن احمد صالح العبدي ، الذي عين بعد (الثورة)رئيس أركان الجيش والحاكم العسكري ، بتهمة افشاء سر (الثورة) بناء على اخباره الاورفلي بأن الجيش متذمر جداً من سفره إلى الأردن على أثر حوادث لبنان ١٩٥٨، واقترح الغاء هذا السفر، وبدوره أوصل الاورفلي هذه المعلومات التحذيرية إلى احمد مختار بابان رئيس الوزراء ، الذي ابلغها إلى الأمير عبد الاله إلا إنه لم يكترث للأمر[١٢٨] ، ونفى جاسم كاظم العزاوي التهمة الموجهة لأحمد صالح العبدي ودليله على ذلك أنَّ الزعيم عبد الكريم قاسم فاتح احمد صالح العبدي مساء يوم ١٣ تموز بخطة (الثورة) التي ستنفذ يوم ١٤ تموز، وهذا يبرئ ساحة الأخير من تهمة افشاء (الثورة) ، وقد فسر ما أورده جميل الاورفلي: "على أنه قد يكون هذا صحيحاً ، ولكن شأنه شأن كل ضابط ذوي رتبة كبيرة يتحسس بوجود شيء غير طبيعي بين صفوف الضباط ، ثَّم أنَّ هذا لا يعني أنه وشي بالثورة ، لأنه لا علم له بحركة الضباط الاحرار وليس له أي اتصال بهم " [١٢٩] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

اقرَّ بعضٌ من عسكريي العراق التحذيرات التي وردت إلى السلطة الملكية ، إلا أنهم اختلفوا في سبب عدم كشف (ثورة) ١٤ تموز ، فقد اكد محسن حسين الحبيب أنَّ السلطات المسؤولة لم تكن بغافلة تماما عن الروح الوطنية الثورية التي كانت تسري بين الكثيرين من ضباط الجيش ، وكان يعوزها الأدلة المادية الملموسة لتضرب ضربتها ، وكانت الاستخبارات العسكرية ودوائر الامن تتوسل بكل وسيلة لمعرفة أسماء الضباط الذين يعملون ضد النظام وضد العائلة المالكة [١٣٠] ، ورجح جاسم كاظم العزاوي سبب عدم كشف (الثورة) إلى **أولاً** : أنَّ رفيق عارف رئيس اركان الجيش ، ونوري السعيد الرجل الأول في العراق ، اللذان اكدا لعبد الاله بشكل قاطع أنَّ الجيش كله موالٍ له ولا يوجد فيه من يفكر بأي عمل ضده ، مستندين في ذلك إلى قادة الفرق وآمري الالوية والضباط ذوي الرتب الكبيرة ، **ثانياً** : أنَّ كثرة الوشايات التي زجَّت فيها أسماء عدد كبير من خيرة الضباط ومنهم لا يطالهم أي شك ، وربما كان هذا من تدبير الضباط الاحرار لطمس الحقيقة عنهم ، ووضعهم في مأزق لا يعرفون معه الصدق من الكذب إزاء المعلومات التي تصلهم ، **ثالثاً** : كانت المعلومات تصل إلى عبد الاله شخصياً من مسؤولين كبار ولم يحاول احد تمريرها عبر الأجهزة الأمنية لتأخذ مجراها الطبيعي من ربط المعلومات وتحليلها والخروج منها بموقف علمي صحيح [١٣١] ، في حين اعتقد إسماعيل عارف أنَّ السلطات كانت على علم مشوب بالغموض بوجود نشاط سري في الجيش ، وقد بذلت جهودا كبيرة لمراقبة ذلك النشاط واكتشاف العاملين فيه ، غير أنَّ المعلومات المتيسرة لأجهزة الامن لم تكن واضحة ولا توجد لديهم ادلة قاطعة غير الأسماء الفعالة وطبيعة التنظيم ، فضلاً عن ذلك كان رئيس اركان الجيش واثقاً من سيطرته على الجيش ويراقب ما يجري بين الضباط مراقبة دقيقة ، لذلك أراد أنَّ تحين ساعة التنفيذ فتقوم السلطة بألقاء القبض عليهم متلبسين بالجريمة ، فيسهل وأد الحركة والقضاء عليها بعد الكشف الكامل عن أعضائها :" في الواقع كان رفيق عارف يرفض رفضاً باتا فسح المجال لرجال الامن أنَّ يعبثوا بكرامة الضباط والجيش ولا يسمح لأي جهة أنَّ تتدخل في شؤون الجيش الذي يعتز به " [١٣٢] ، يتضح مما تقدم على الرغم من ورود كم هائل من المعلومات الى السلطة الملكية مشيرة إلى وجود تنظيم ، ولكن الأمير عبد الاله تخلى عن المسؤولية إلى نوري السعيد ورئيس أركان الجيش لانشغاله بأمور الدولة ، ونوري السعيد بعد التخلص من قادة حركة مايس بإعدامهم ، واحالة اخرين على التقاعد ، واعتقد انه بذلك وجه ضربة قاصمة لمن يحاول التمرد ، إلا أنَّ تلك الضربة كان لها مفعول عكسي فبدلاً من الخوف من الحكومة ، لجأ الضباط الاحرار إلى التكتل للإطاحة بالحكومة ، لذلك فاطمئنان نوري السعيد ورئيس اركان الجيش هو الذي ساعد الضباط الاحرار على تفجير (الثورة).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

واختلفت آراء أصحاب المذكرات العهد الملكي والجمهوري حول علم كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وحلف بغداد[١٣٣]، في (ثورة) ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ذهب بعض أصحاب المذكرات من مؤيدين العهد الملكي إلى أنَّ المخابرات البريطانية تقف وراء (الثورة) ، ومنهم صالح بصام في مذكراته ، الذي أشار إلى أنَّ لبريطانيا يداً في ما حدث في العراق أو أنهم كانوا يعلمون بموعد (الانقلاب)، وكانوا راضين عن حدوثه وربما لم يخمنوا الحوادث الدامية التي ستقع اثنائها وكانوا يعتقدون أنَّ الملك والحاشية سيرضخون لمطالب الانقلابين باعتماد صيغ جديدة ، فقد كانت هناك رغبة لدى أصحاب القرار في بريطانيا في ذلك الوقت لتغيير الوجوه الحاكمة في العراق لأنهم لم يكونوا بمستوى المرحلة التي كان يمر الشرق الأوسط بها من أحداث وتطورات قادمة في مضمون الحرب الباردة ، الدائرة بين المعسكر الشرقي والغربي وسيطرة الشيوعيين على الشارع العراقي في تلك المدة [١٣٤]، في حين زعم اخرون أنَّ الإنكليز كانوا منزعجين من نوري السعيد لتهديده بالقيام بعمل ضد حكومة الكويت التي كان قد طلب اليها الاشتراك في الاتحاد الهاشمي ، الذي أقيم بين العراق والأردن قبيل الثورة ، أو على الأقل الاسهام في نفقاته ، وعندما رفضت حكومة الكويت ذلك بالاتفاق مع بريطانيا قيل ان نوري سعيد هدد باتخاذ اجراء عقابي ضد الكويت لإرغامها على تنفيذ طلب العراق ، وإنْ الإنكليز دبروا هذه الحركة لإطاحة بنوري السعيد ، وفند محمد حديد ذلك بقوله : " هذه الروايات كلها من نسج الخيال ؛ لأن المصالح البريطانية والاعتزاز ببقاء النظام الملكي وعهد نوري السعيد والحفاظ على نظام الامن الذي عهُد للعراق ، دور مهم فيه كان أهم بكثير من تحقيق مشاركة الكويت في الاتحاد الهاشمي "[١٣٥] ، فند عسكريي العهد الجمهوري تلك الادعاءات ، إذْ استند العقيد الركن صبيح علي غالب في ذلك التفنيد على أنَّ الاستخبارات البريطانية ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية اعترفت أنَّ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كانت مفاجئة لهم ولم يعرفوا عنها سوى لحظة إعلانها في صباح ١٤ تموز ، وقد اعزى السبب الرئيس لذلك هو الدقة في العمل [١٣٦]، أيد ذلك الرأي والدمار غولمان السفير الأمريكي في العراق بقولة :" كان من الواضح أنَّ الجماعة الصغيرة التي خططت (للانقلاب) كانت تعمل بمنتهى الكتمان ، وقد نالت نجاحاً مذهلاً ، وفي الأسابيع التالية لم تكن هنالك إشارة لأية معارضة منظمة ، لا من العسكريين ولا من المدنيين" [١٣٧] ، ترى الباحثة من البديهي أنَّ بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية [١٣٨] ، ودول حلف بغداد لم يكن لها ادنى معرفة (بثورة) ١٤ تموز ١٩٥٨، بدليل عدم تحذيرها للنظام الملكي ومحاولتها الإطاحة بحكومة الثورة عن طريق الانزال في الأردن ولبنان وعدم اعترافها بحكومة (الثورة) إلا في ٢٧ تموز ١٩٥٨ ، ولكن مقتل العائلة المالكة جعلها تخضع للأمر الواقع وتعترف بحكومة (الثورة) .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

الخاتمة :

من خلال ما تقدم تم التوصل الى جملة نتائج منها :

١. يمكن القول تميز العهد الجمهوري بكثرة كتب المذكرات وقربها من الحدث وبعضها معاش وبعضها تم نقله عن اطراف مشاركة في الأحداث ، والملفت للنظر أنَّ معظم من شارك في الأحداث ممن كان مسؤول في الحكومة اثناء العهد الجمهوري الأول قد استطاعوا كتابة مذكراتهم وبذلك وفروا مادة تاريخية للباحثين والمؤرخين المهتمين بالشأن العراقي .

٢.تميز مذكرات العهد الجمهوري بتعظيم كل واحد منهم لدوره في الثورة محاولاً انكار وتهميش دور غيره ومحاولة بعض منهم كتابة تاريخ العراق وفق منظوره الخاص مثل عبد السلام عارف الذي حاول تهويل دوره وجعله مميزاً عن غير ولا سيما دور عبد الكريم قاسم ، وقد توصل البحث إلى أنَّ أصحاب المذكرات دافعوا عمَّا اسموه(ثورة) وانهم كانوا على حق في اسقاط النظام الملكي ، وظهر ايضاً وجود العديد من التناقضات التي تناولت الأحداث وهذا في حدِّ ذاته اقرب إلى الضعف منه إلى القوة .

٣.ظهرت من خلال البحث ركة أسلوب كتابة المذكرات وضعف في صياغة الفقرات وهذا ربمَّا متأتٍ من أنَّ معظم كتابها كانوا من العسكريين الذين افتقروا للأسلوب الادبي واللغوي أو أنهم أملوها على غيرهم لكتابتها وصياغتها.

٤. وقد تبين من خلال الدراسة أنَّ هناك تأثير للانتماءات التي اختصَّ بها العسكريون والسياسيون وظهرت بشكل واضح في مذكراتهم مما جعلها نوعاً ما لا تبدو موضوعية ، وكشفت مذكرات هذه المرحلة عن نفاق زاوله السياسيون والعسكريون اظهرهم مرة مع السلطة وأخرى ضدها جرياً وراء مصالحهم .

هوامش البحث :

---

(١) ورد رأيين في كتب المذكرات، الأول عدَ هذه الاحداث (ثورة) فقد ذكر العقيد الركن صبيح علي غالب في مذكراته ما نصه :" ان الانقلاب العسكري لا يعني ثورة ، وكذلك الثورة لا تعني الانقلاب العسكري ، فالانقلاب العسكري هو اتفاق عدد من ضباط الجيش لقلب نظام الحكم ، ولا يعني ذلك ان يعقب ذلك تبدل جوهري في نظام المجتمع ، وتبدل أسلوب حياة الناس عما كان عليه نظام الحكم السابق ، لذا لا يمكن للانقلاب العسكري ان ينجز اكثر من تبديل اشخاص آخرين بينما يسير المجتمع على خط سيره القديم ، الا ان الثورة تعني الاجماع الشعبي ومن بينهم الضباط والجنود يشاركون على اقتلاع أسس نظام المجتمع القديم وإعادة تنظيم الكتل البشرية في المجتمع حسب أسس ومعتقدات ونظريات جديدة لا علاقة لها بالنظام القديم " ، كان هذا كلامه في رد على كل من اتهم (ثورتهم)بانها انقلاب : صبيح علي غالب ، قصة ثورة ١٤ تموز والضباط الأحرار ، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٨ ،ص٣٢-٣٣ ؛ اما من حسب على النظام الملكي ومن ابرزهم خليل كنه ، فقد وجد انه لا يمكن تصنيف حركة تموز بالثورة ، وأنها كانت حتمية أي ضرورية ، وهذا ما جعله يوضح المفهوم السليم للثورة من وجهة نظره ، ان الثورة تعني الخلق الجديد ، وتعني الانطلاق الى نظام يتخذ فيه كل شيء سيرة جديدة ، لتحقيق الحرية والمساواة والعدالة للجميع ، في ظل المحبة والاخوة والتعاون : خليل كنة ، العراق أمسه وغده ، ط ١ ، دار الريحاني للطباعة ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٣٣٠ ؛ وتعتقد الباحثة ان تسمية ثورة ١٤ تموز مناسبة لواقعه الحدث لأنها حظيت بتأييد الجمهور، وقامت بتغيير النظام الاقتصادي والاجتماعي والصحي والتعليمي في البلاد أي انها لم تقتصر على التغيير السياسي ،

ولا بد من الانصاف ان التاريخ ايضاً يكتبه المنتصرون ، وان ما حصل فتح الباب امام الانقلابات بدأت منذ عام ١٩٦٣ وتدخل الجيش في السياسة على الرغم من ان الباحثة تتفق مع رأي انها ثورة الا انها تجد ان من كتب مذكراته كان قريباً من السلطة التي تأسست بعد ١٩٥٨ ، بل كان عضواً فيها.

(٢) ذكر العقيد الركن محسن حسين الحبيب انهم هم من اطلقوا تسمية تنظيم الضباط الاحرار على انفسهم ، وارجع اصل التسمية الى الكاتب البريطاني (اركسين تشيلدرز) في كتابه (حول العالم العربي) اذ قال : " ففي تاريخ الجيوش الحديثة في العالم العربي فان الجيش يمثل بالنسبة لجميع الضباط رمز للبحث عن مجتمع حر ومنطلق " : محسن حسين الحبيب ، حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٤٩-٥٠ ؛ ارسكين تشيلدرز ، حول العالم العربي ، ترجمة محمد عبد الله الشفقي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د .ت ، ص٧٧-٧٩؛ في حين ذكر المؤرخ خليل إبراهيم حسين انهم اطلقوا تسمية تنظيم الضباط الاحرار على حركة الضباط العراقيين بعد قيام ثورة ٢٣ تموز في مصر ١٩٥٢ ، وقد اخذ الاسم من تنظيم الضباط الاحرار في مصر : خليل إبراهيم حسين ، موسوعة ١٤ تموز اللغز المحير عبد الكريم قاسم ، ج٦ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٦٥؛ دعم ذلك الرأي المؤرخ فاضل حسين ان تنظيم الضباط الشباب العراقي اقتبس نفس اسم التنظيم العسكري المصري وهو(الضباط الاحرار) وأطلقوه على تنظيمهم عام ١٩٥٢: فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، مكتبة آفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٣٨ ؛ واكد ذلك الرأي العقيد المهندس رجب عبد المجيد سكرتير اللجنة المركزية للضباط الاحرار :" لم نقتبس من التنظيم المصري سوى الاسم " : زينة حارث جرجيس ، رجب عبد المجيد ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٦٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣، ص٣٠.

(٣) عبد السلام عارف: وُلِدَ عَام ١٩٢١ في بغداد في منطقة سوق حمادة ، دخل الكلية العسكرية في عام ١٩٣٨ ، وتخرج فيها عام ١٩٤١ ، اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، أصبح نائباً لرئيس الوزراء ، ووزيراً للداخلية بعد نجاح (ثورة) ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وبعد نجاح (انقلاب) ٨ شبّاط ١٩٦٣ أصبح رئيساً للجمهورية العراقية ، توفي عام ١٩٦٦ بعد أنْ وقعت فيه الطائرة المروحية في البصرة . للمزيد ينظر : علي ناصر علوان الوائلي ، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.

(٤) عبد السلام عارف ، مذكرات الرئيس الراحل عبد السلام عارف ، تدوين وتحقيق علي منير ، ط١، المؤسسة القومية للتأليف والنشر ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص١٦-١٧؛ وردت المعلومات نفسها في : عبد الوهاب عطا الله ، الصراع السياسي في العراق ١٩٥٢- ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٠، ص٢٩١ .

(٥) صبيح علي غالب : ولد في بغداد عام ١٩٢٠ ، تخرج في الكلية العسكرية عام ١٩٤٢، وتخرج في كلية الأركان العراقية عام ١٩٥٠، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار عام ١٩٥٢، شارك في (ثورة) ١٤ تموز ١٩٥٨ وعين ملحق عسكري في تركيا في عام ١٩٥٨، احيل على التقاعد بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ . للتفاصيل ينظر: صبيح علي غالب ،المصدر السابق ، ص٧-١٠ ..

(٦) صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص٣٧ ؛ نزار علوان عبد الله ، الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بابل ، ٢٠٠٦ ، ص٥٩ .

(٧) نقلاً عن عبد الكريم فرحان ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص٤١.

(٨) صبحي عبد الحميد ، أسرار ثورة ١٤ تموز في العراق ، مطبعة الأديب ، بغداد ، ١٩٨٣ ،،ص٢٧ ؛ حسين علي عبد الله ، محيي الدين عبد الحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣، ص٤٠ .

(٩) خليل إبراهيم حسين ، موسوعة ١٤ تموز اللغز المحير ، ج٦ ، ص٦٥ .

(١٠) محسن حسين الحبيب ، ولد عام ١٩١٦ في الناصرية ، دخل الكلية العسكرية وتخرج فيها برتبة ملازم ثان ، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار في تشرين الثاني عام ١٩٥٦، وشارك في (ثورة) ١٤ تموز ١٩٥٨ ، أحيل على التقاعد نتيجة اشتراكه في حركة عبد الوهاب الشواف ١٩٥٩ ، أصبح وزير للاتصالات عام ١٩٦٤، ثم عين وزيرا للدفاع من ١٩٦٤ –١٩٦٥ ، ثم عين سفيرا في موسكو من عام ١٩٦٥ – ١٩٦٨ ، توفي في بغداد عام ١٩٨٥ . للتفاصيل ينظر : محمد جليل مطير الخفاجي ، محسن حسين الحبيب ودوره السياسي في العراق (١٩١٨–١٩٨٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤.

(١١) محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص٤٨ ؛ حمزة مصطفى ، صفحة غير مقروءة من تاريخ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ – دور الضباط الاحتياط في تنفيذ الثورة ، مجلة افاق عربية ، شباط ١٩٨٩ ، ص٥٢–٥٣ .

(١٢) عبد الكريم فرحان : ولد عام ١٩١٩ في مدينة الصويرة ، تخرج في الكلية العسكرية عام ١٩٤٢، انظم الى تنظيم الضباط الاحرار عام ١٩٥٤، احيل الى التقاعد بعد حركة الشواف ١٩٥٩، وتقلد وزارة الارشاد عام ١٩٦٣ ، ورئيس الاتحاد الاشتراكي عام ١٩٦٤ ، ووزير الاصلاح الزراعي عام ١٩٦٧ ، توفي في السويد ٢٠١٥ . للتفاصيل ينظر : بكر أمير محمد الصفار ، عبد الكريم فرحان ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩٥٨–١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الموصل ، ٢٠١٦ .

(١٣) عبد الكريم فرحان ، المصدر السابق ، ص٤١ .

(١٤) عبد السلام عارف ، المصدر السابق ،ص٢٧–٢٨.

(١٥) صبيح علي غالب ، المصدر السابق ،ص٤١ .

(١٦) صبحي عبد الحميد ، ولد في بغداد عام ١٩٢٤ ، تخرج في الكلية العسكرية عام ١٩٤٨، تخرج في كلية الأركان العراقية عام ١٩٥٥، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار في تشرين الثاني ١٩٥٢، وكان برتبة ملازم اول ويشغل منصب نائب مساعد في فوج الحرس الملكي الأول ، أسهم في (ثورة) ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وعين بعدها استاذاً في كلية الأركان العراقية ، شارك في (انقلاب) ٨ شباط ١٩٦٣ ، تقلد مناصب وزارية عدة حتى عام ١٩٧٥ اعتزل العمل السياسي ، توفي عام ٢٠١٠ ، للمزيد ينظر : علي كريم عباس ، صبحي عبد الحميد ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٦٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

(١٧) صبحي عبد الحميد ، أسرار ثورة ١٤ تموز في العراق ، مطبعة الأديب ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٢٧.

(١٨) جاسم كاظم العزاوي : وُلِدَ فَي ديالى عام ١٩٢٤ ، دخل الكلية العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٤٧ ، ثم دخل كلية الأركان وتخرج في حزيران عام ١٩٥٤، شارك في (ثورة)١٤ تموز ١٩٥٨، وعُيِّنَ مرافقاً وسكرتيراً شخصياً لعبد الكريم قاسم بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، شارك في (انقلاب) ٨ شباط ١٩٦٣ ، وعين وزيراً مفوض في وزارة الخارجية ، تقلد مناصب وزارية عدة حتى عام ١٩٧٤ أُحيل على التقاعد . للمزيد ينظر : جاسم كاظم العزاوي ، مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي ثورة ١٤ تموز اسرارها ، احداثها ، رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم ، دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠ .

(١٩) المصدر نفسه ، ص٣٥–٣٦ .

(٢٠) إسماعيل عارف : وُلِدَ عَام ١٩١٩ في قضاء الخالص في لواء ديالى ، دخل الكلية العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٣٩ ، حصل على دبلوم في القانون عام ١٩٥١ ، عُيِّنَ مدير شعبة الحركات العسكرية في وزارة الدفاع عام ١٩٥٤ ، وأصبح سكرتير رئيس أركان الجيش عام ١٩٥٦، وعُيِّنَ في العام نفسه ملحقاً عسكرياً في واشنطن ، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عُيِّنَ آمر اللواء الخامس والعشرين برتبة زعيم ركن ، وفي ٤ أيّار ١٩٦٠ تولى وزارة المعارف ، توفي عام ١٩٨٩. للمزيد ينظر:

إسراء خزعل ظاهر، إسماعيل عارف ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩١٩- ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة ديالى ، ٢٠٠٩.

(٢١) إسماعيل عارف ، أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق ، منشورات الماجد ، لندن ، ١٩٨٦ ، ص٧٥ .

(٢٢) اعزى بعض الباحثين أسباب تحرك الضباط الشباب للقيام بالثورة وذلك بتشكيلهم تنظيم الضباط الاحرار هو طموحهم للوصول الى السلطة (بعد ان رأوا انهم لا يقلون عن الضباط المصريين الذين قادوا ثورة ١٩٥٢ في مصر اخلاصاً ومقدرة) : فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص٣٨ ؛عبد الرزاق محمد اسود ، موسوعة العراق السياسي ، ج٤ ،ط١، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٦، ص٢٨٤ .

(٢٣) محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص٣٩-٤٠ ؛ صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٥-٦ ؛ هادي خماس ، رجل من زمن الثائرين ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ،٢٠١١،ص٥٢-٥٣ ..

(٢٤) عبد الرحمن البزاز ، صفحات من الامس القريب ثورة العراق ...هل كانت حتمية ، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص١٧٠-١٧٩ .

(٢٥) صالح بصام ، مذكرات واسرار هروب نوري السعيد ، ط١ ، مؤسسة الانتشار العربي ، بغداد ،٢٠٠٣ ، ص١٣٦-١٣٧.

(٢٦) اخطأ كل من عبد الكريم فرحان وصبيح علي غالب في تاريخ عقد الاجتماع ، حيث ذكر عبد الكريم فرحان انه عقد في صيف ١٩٥٠ ؛ وذكر صبيح علي غالب انه عقد في صيف ١٩٥٥: عبد الكريم فرحان، المصدر السابق، ص٤٥ ؛ صبيح علي غالب، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(٢٧) عبد الكريم قاسم: وُلدِ فَي محلة المهدية في بغداد بتاريخ ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١٤ ، دخل الكلية العسكرية وتخرج فيها برتبة ملازم ثانٍ عام ١٩٣٤ ، تخرج في كلية الأركان عام ١٩٤١، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل رتبة زعيم ركن في ٢ أيّار ١٩٥٥ ، عُيِّنَ في منصب رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووكيل وزير الدفاع بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ترفع في ٦ كانون الثاني ١٩٥٩ إلى رتبة لواء ركن ، وفي ٦ كانون الثاني ١٩٦٣ ترفع إلى رتبة فريق ركن، اعدم في ٩ شُباط ١٩٦٣. للمزيد ينظر: د. ك . و ، مجلس السيادة ، الاضبارة الشخصية لعبد الكريم قاسم ، رقم الملفة (٦٢ /٤١١) ، بتاريخ ١٩٦٠-١٩٦٠ ؛ مير بصري ، المصدر السابق ، ج١، ص٢٤١-٢٥١.

(٢٨) زعم عبد الكريم الجدة في مذكراته الموسومة (ثورة الزعيم المنقذ) ، أن عبد الكريم قاسم رفض الاجتماع معهم عندما علم بأسماء الحضور وطلب من إسماعيل العارف أن يجتمع بهم ويخبره فيما بعد بما دار بينهم، وحصل ما كان يتوقعه الزعيم عبد الكريم قاسم اذ وصل خبر هذا الاجتماع الى مسامع نوري السعيد : عبد الكريم الجدة ، ثورة الزعيم المنقذ، بغداد، ١٩٦٠، ص٢٣-٢٤ .

(٢٩) صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٤٧-٤٨.

(٣٠) صبيح علي غالب ، المصدر السابق، ص٤٤-٤٥؛ محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ،ص٥١ ؛ عبدالكريم فرحان ، المصدر السابق ، ص ٤٩-٥١ .

(٣١) وهم كل من رفعت الحاج سري ، وناجي طالب ، ومحمد سبع ، وطاهر يحيي ، وعبد الوهاب الأمين ، وعبد الكريم فرحان ، ورجب عبد المجيد ، ومحيي الدين عبد الحميد ، وعبد الوهاب الشواف ، ومحسن حسين الحبيب، وصبيح علي غالب ، وصفي طاهر ، وعبد الكريم قاسم ، وعبد السلام عارف : عبد السلام عارف ، المصدر السابق ، ص٣٥-٣٦.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

[٣٢] وهم كل من محيي الدين عبد الحميد وناجي طالب ومحسن حسين الحبيب ، ورجب عبد المجيد ورفعت الحاج سري ، وعبد الكريم فرحان ووصفي طاهر ، وصبيح علي غالب ، ومحمد سبع : إسماعيل عارف ، المصدر السابق ،ص١٣٣ .

[٣٣] وهم كل من محيي الدين عبد الحميد ، وناجي طالب ، وعبد الوهاب امين ، ومحسن حسين الحبيب ، وطاهر يحيي، ورجب عبد المجيد ، وعبد الكريم فرحان ، صبيح علي غالب ، ووصفي طاهر ، وعبد الرحمن عارف ، ومحمد سبع : جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ،ص٧٤.

[٣٤] صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

[٣٥] صبيح علي غالب ، المصدر السابق، ص٤٥.

[٣٦] جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص٧٤.

[٣٧] إسماعيل عارف ، المصدر السابق ، ص١٠٢-١٠٣.

[٣٨] صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٣٢.

[٣٩] صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

[٤٠] محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ،ص٥٤.

[٤١] جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ،ص٧٥ ؛ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص٩٧ .

[٤٢] عبد السلام عارف ، المصدر السابق ، ص٢٩-٣٠.

[٤٣] محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص٥٤.

[٤٤] إسماعيل عارف ، المصدر السابق ، ص٧٥ ؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد، ١٩٧٩ ، ص١٢٣-١٢٥ .

[٤٥] عبد السلام محمد عارف ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

[٤٦] عبد الكريم فرحان ، المصدر السابق ، ص٥٣ ؛ سليم إسماعيل البصري ، الصراع من مذكرات شيوعي عراقي ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص١٩٢ .

[٤٧] صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص٥٨.

[٤٨] فيصل شرهان العرس ، مذكرات العميد الركن فيصل شرهان العرس ١٩٢٥-١٩٧٢ ، جمع وتحقيق : نزار علوان عبد الله ، ط١ ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٢٩ .

[٤٩] هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة ، تجربتي في حزب البعث العراقي ، ط٢ ، مطبعة مهر ، قم، د.ت ، ص٨٦ .

[٥٠] عزيز الحاج ، مع الأعوام ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين ١٩٥٨ -١٩٦٩ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٨١ ، ص٣٦ .

[٥١] عارف عبد الرزاق ، بوابات الحقيقة ، ط١، دار المعارف ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص٦٥ .

[٥٢] مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ط١، مطبعة مير ، قم ، ١٩٩٧ ، ص٥٣ .

[٥٣] جرجس فتح الله ، العراق في عهد قاسم ، اراء وخواطر ١٩٥٨-١٩٦٣ ،ج٢ ، دار نبز للطباعة والنشر ، السويد، ١٩٨٩ ، ص٥٢٢؛ عبد الفتاح البوتاني ، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨ – ١٩٦٣ ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص٤١ ؛ فائق عبد الهادي صالح الجنابي ، تنظيم الضباط الأحرار في العراق ودوره في العراق السياسي والاقتصادي ١٩٥٢ – ١٩٦٠ ، مجلة أوراك للأبحاث الإنسانية ، العدد الثاني ، اب ٢٠٠٩ ، ص١٨٨.

[٥٤] حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

(٥٥) حيدر حنون العتابي ، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام١٩٦٨ ، ط٢، دار الثقافة والنشر الكردية ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٧٧ .

(٥٦) تأسست جبهة الاتحاد الوطني في شباط ١٩٥٧ ، ضمت ممثلي الأحزاب الوطنية (الحزب الشيوعي ، وحزب البعث العربي الاشتراكي ، والحزب الوطني الديمقراطي ، وحزب الاستقلال ، وبعض المستقلين) ، وأصدرت بيانها الأول في ٩ اذار ١٩٥٧ الذي تضمن ضرورة تنحية نوري السعيد ، والخروج من حلف بغداد ، وتوحيد سياسة البلاد العربية المتحررة . للتفاصيل حول أهداف الجبهة الوطنية : عبد الرزاق الحسني ، أحداث عاصرتها ، ج٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٩، ص٤٠ .

(٥٧) محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص٧١ .

(٥٨) صالح حسين الجبوري ، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق أسبابها – مقدماتها – قيامها ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية – جامعة المستنصرية ، ١٩٨٦ ، ص٢٢ .

(٥٩) محمد حديد ، المصدر السابق ، ص٣١٢ .

(٦٠) محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص٧١ ؛ صبيح عالي غالب ، المصدر السابق ، ص٥١ ؛ صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٥٢ ؛ إسماعيل عارف ، المصدر السابق ، ص١٣٦.

(٦١) صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٥٢ ؛ إسماعيل عارف ، المصدر السابق ، ص١٣٦ ؛ محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص٧٢ ؛ إسماعيل عارف ، المصدر السابق ، ص١٣٦؛ عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص٢٧٣ ؛ جاسم الحلوائي ، محطات مهمة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، قراءة نقدية في كتاب عزيز سباهي : عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٢٠ ؛ هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٦٢) محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص٧٢.

(٦٣) صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص٦٤-٦٨.

(٦٤) محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص٥٨-٦٠.

(٦٥) عبد السلام عارف ، المصدر السابق ، ص٣٨ ؛ عبد الرزاق محمد اسود ، موسومة العراق السياسية ، مج٤ ، ص٨٧ .

(٦٦) صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٦٧) إسماعيل عارف ، المصدر السابق ،ص١٠٣.

(٦٨) صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص٨٠ ؛ محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ،ص٧٧ ؛ عبد الكريم فرحان ، المصدر السابق ، ص٦٠-٦١؛ جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ،ص٩٣ .

(٦٩) يعد من اكثر الفيضانات خطراً على العاصمة بغداد في اذار ١٩٥٤ ، وقد بذلت الجهود لإنقاذها دامت أربعة عشر يوماً ، وانتقل خطر الفيضان الى وسط وجنوب العراق ، وكانت التقديرات لأضرار الفيضان تقدر بثلاثين مليون دينار ، وقدر عدد المشردين بربع مليون نسمة . للتفاصيل ينظر : صابرين كريم مناتي ، الاثار الاقتصادية والاجتماعية لفيضانات نهري دجلة والفراق عام ١٩٢٣-١٩٥٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ .

(٧٠) صبحي عبد الحميد ، اسرار ثورة ١٤ تموز ، ص٣٢ .

(٧١) إسماعيل عارف ، المصدر السابق، ص١٠٥-١٠٧ ؛ جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص٧٧

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

؛ صبحي عبد الحميد ، اسرار ثورة ١٤ تموز ، ص٤٠؛ عبد الكريم فرحان ، المصدر السابق ، ص ٦٠-٦١.

(٧٢) جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

(٧٣) صبحي عبد الحميد ، اسرار ثورة ١٤ تموز ، ص٤٠.

(٧٤) صبحي علي غالب ، المصدر السابق ، ص٧٦-٨٥ ؛ محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ،ص٦٧-٦٨ ؛ عبد الكريم فرحان ، المصدر السابق ، ص٦١-٦٤ ؛ صبحي عبد الحميد ، اسرار ثورة ١٤ تموز ، ص٧١ ؛ جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

(٧٥) منهم معاذ عبد الرحيم المناورة العسكرية الذي حضر بصفته مندوباً عن جريدة الحرية لصاحبها ورئيس تحريرها المحامي قاسم حمودي : معاذ عبد الرحيم ، أوراق من ذاكرتي ثورة ١٤ تموز وخلاف عبد السلام عارف مع عبد الكريم قاسم ، دار الجواهري ،بغداد ، ٢٠١٦ ، ص١٩-٢٠ .

(٧٦) محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ،ص٧٩ ؛ فالح حنظل ، أسرار مقتل العائلة المالكة في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ط٣ ، لندن ، ٢٠٠٨ ، ص٧١ .

(٧٧) ليث عبد الحسن الزبيدي ، المصدر السابق ، ص١٥٦ .

(٧٨) صبيح علي غالب ، المصدر السابق ،ص٨٠-٨١.

(٧٩) محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ،ص٨٠-٨١.

(٨٠) صبحي عبد الحميد ، ، المصدر السابق ، ص٧١ .

(٨١) محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص٨٧-٨٨ .

(٨٢) صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص٩٩؛ فيصل شرهان العرس ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

(٨٣) عبد الكريم فرحان ، المصدر السابق ، ص ٩٨ ؛ صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٨٠-٨١ ؛ جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص١١١ ؛ فيصل شرهان العرس ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

(٨٤) محسن حسين الحبيب ،المصدر السابق ،ص٩٨.

(٨٥) جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ،ص١١٢؛ صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ،ص٨٠-٨١.

(٨٦) اطلق أصحاب المذكرات تسميات عدة عليها منها (لجنة الظل قيادية بديلة): إسماعيل عارف ، المصدر السابق، ص١٣٤؛(لجنة الاحتياط) ؛(اللجنة العليا البديلة): محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص٧٦ ؛ جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص٥٨ ؛ (الحلقة الوسطية) : صبحي عبد الحميد المصدر السابق ، ص٥٣ ؛ جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

(٨٧) محسن الرفيعي ، المصدر السابق ،ص٣٧.

(٨٨) إسماعيل عارف ، المصدر السابق ، ص١٣٣.

(٨٩) زكي خيري ، صدى السنين في ذاكرة شيوعي مخضرم ،ج١ ، ستوكهولم : تي – ايرا – تريك ، السويد ،١٩٩٤ ، ص١٨٦ ؛ كريم احمد ، المسيرة صفحات من نضال كريم احمد ، مطبعة شهاب ، أربيل ، ٢٠٠٦ ، ص١٢٥-١٢٦ .

(٩٠) صبيح علي غالب ، المصدر السابق ،ص١٠١ ؛ صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ،ص٨٣.

(٩١) (د . ك . و) ، وزارة المواصلات – الديوان ، بيانات القيادة المسلحة ومجلس الوزراء ، رقم الملفة (٤٢١٣٠٠/١٧٧) ، بتاريخ ١٩٥٨-١٩٦٣ .

(٩٢) إسماعيل عارف ، المصدر السابق ،ص٢٠٩ ؛ مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص٨٦.

(٩٣) عبد السلام عارف ، المصدر السابق ، ص٤٣.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

[٩٤] جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٣٣ .

[٩٥] فاضل حسين ، المصدر السابق ،ص٨٠.

[٩٦] صبيح علي غالب ، المصدر السابق ،ص٥٣؛ محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ،ص٧٥ .

[٩٧] إسماعيل عارف ، المصدر السابق ،ص١٧٤.

[٩٨] عامر عبد الله ، عامر عبد الله النار ومرارة الامل فصل ساخن من فصول الحركة الشيوعية ، تقديم عبد الحسين شعبان، ط١ ، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٤، ص٤٥ .

[٩٩] هناء العمري ، حسين جميل يتحدث عن جبهة الاتحاد الوطني وتنظيم الضباط الاحرار ، مجلة افاق عربية ، العدد الثامن ، اب ١٩٨٦ ، ص٤٣ .

[١٠٠] خليل كنة ، المصدر السابق ، ص٣٠٤ .

[١٠١] هادي خماس ، المصدر السابق ،ص٥٨.

[١٠٢] محمد حديد ، المصدر السابق ، ص٣١٦-٣١٧.

[١٠٣] همفري تريفليان ، العراق في مذكرات دبلوماسيين بريطانيين ، ترجمة وتعليق خليل إبراهيم حسين الزوبعي ، ط١ ، بيت الحكمة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص١٣.

[١٠٤] معاذ عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

[١٠٥] يقصد بمظهر الملك فيصل الثاني والعائلة المالكة هو خروجهم سوية يحملون بأيديهم المصاحف ، وقد وضع المصحف فوق رأس الملك فيصل الثاني وكان منظرهم حزين كاد ان يؤثر الانقلابين : لطفي جعفر فرج ، الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق ، ط ١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢٤٠ .

[١٠٦] إسماعيل عارف ، المصدر السابق ، ص١٧٤؛ ليث عبد الحسن الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

[١٠٧] صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ،ص٨٤.

[١٠٨] فؤاد عارف : وُلدِ فَي السليمانية عام ١٩١٣ ، تخرج في الكلية العسكرية عام ١٩٣٥ ، تقلد مناصب عسكرية عدة ، عُيِّنَ مرافقاً للملك غازي عام١٩٣٦ واستمر حتى عام ١٩٣٨ ، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عُيِّنَ متصرفاً للواء كربلاء واستمر لستة أشهر ، وفي عام ١٩٥٩ عين وزير للدولة في وزارة عبد الكريم قاسم الثانية ، ثم عُيِّنَ وزيرا للإرشاد وعلى أثر أحداث كركوك ، استقال عام ١٩٦١ ، توفي ٢٠٠٥. للتفاصيل ينظر : محمد سلمان منور التميمي ، فؤاد عارف ودوره الفكري السياسي في العراق حتى عام ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨ .

[١٠٩] فؤاد عارف ، المصدر السابق ، ص١٥٦-١٥٧ ؛ هناء العمري ، حوار مع فؤاد عارف من ١٤ تموز١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣، مجلة افاق عربية، العدد السادس، السنة الرابعة عشر، بغداد، حزيران ١٩٨٩، ص ٦٩.

[١١٠] جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ،ص١٣٠.

[١١١] طه مصطفى البامرني ، المصدر السابق ، ص١٠٣-١٠٤.

[١١٢] خليل كنة ، المصدر السابق ، ص ٣٠٥.

[١١٣] طالب مشتاق ، أوراق ايامي ،ج١، ص ٥٧٤.

[١١٤] عبد الغني الدالي ، عبر السنين سيرة ذاتية ، ط١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠١٦ ، ص١٩٢ .

[١١٥] جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ،ص١٢٥ ؛ خليل كنة ، المصدر السابق ، ص٣٠٦ .

[١١٦] صالح بصام ، المصدر السابق ،ص١٢٠ ؛ ناجي شوكت ، المصدر السابق ،ص٦١٧ .

[١١٧] إسماعيل عارف ، المصدر السابق ،ص١٧٤.

(١١٨) جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(١١٩) إسماعيل عارف ، المصدر السابق ،ص١٧٥.

(١٢٠) عارف عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص٧٤ ؛ طالب مشتاق ، أوراق أيامي ١٩٠٠ – ١٩٥٨ ، ج١ ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٨، ص ٥٨٢؛ كاراكتاكوس ، ثورة العراق ١٤ تموز ١٩٥٨، ترجمة ، خيري حماد، بيروت ، د.ت ،ص ١٢٦.

(١٢١) صالح بصام ، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

(١٢٢) محمد مهدي الجواهري ، مذكراتي ، ج٢ ،ط١، دار المجتبى ،بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص١٩٦.

(١٢٣) للاطلاع على تفاصيل التحذيرات التي وردت الى السلطة الملكية ينظر : توفيق السويدي ، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ، ط ٢ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٥٠٧–٥٠٨ ؛ جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ،ص٦٦–٦٧ ..

(١٢٤) محمد فاضل الجمالي ، العراق الحديث آراء ومطالعات في شؤونه السياسية ، د.م ، د.ت ،ص١٦–١٧.

(١٢٥) فالح حنظل ، المصدر السابق ،ص٨٠–٨٦؛ وكذلك ينظر : هادي رشيد الجاوشلي، المصدر السابق ،ص٤٤–٤٥.

(١٢٦) عبد الغني الدالي ، المصدر السابق ، ص١٨٦ .

(١٢٧) خليل كنه ، المصدر السابق ، ص٣٠٩–٣١٠؛عبد الرزاق محمد اسود ، موسوعة العراق السياسية ، مج٤ ،ص٣٠٣ .

(١٢٨) جميل الاورفلي ، لمحات من ذكريات وزير عراقي سابق ،ط١، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، ١٩٧١،ص١٧٥–١٧٧ .

(١٢٩) جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ،ص١١٧ .

(١٣٠) محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ،ص٦٠.

(١٣١) جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص٦٨–٦٩.

(١٣٢) إسماعيل عارف ، المصدر السابق ،ص١٣١.

(١٣٣) اكد برهان الدين باشا اعيان الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية في اخر وزارة ملكية في مذكراته ، ان لأعضاء حلف بغداد علم بالثورة فقد حذر رئيس وزراء تركيا السيد عدنان مندريس في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٨ خلال اجتماعه نوري السعيد الأخير من وجود معلومات قوية تشير الى انقلاب عسكري يجري الاعداد له بشكل دقيق وخطير في العراق ، يهدف الى اسقاط النظام الملكي كله ، وان موعد تنفيذ هذا الانقلاب وشيك . للمزيد ينظر : برهان الدين باشا اعيان ، برهان الدين باشا اعيان حياته وعصره ١٩١٥–١٩٧٥ ، تقديم وتحقيق احمد برهان الدين باشا اعيان ، ط١ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص٤٢٩ .

(١٣٤) صالح بصام ، المصدر السابق ، ص٩٥–٩٦.

(١٣٥) محمد حديد ، المصدر السابق ، ص٣١٤–٣١٥ .

(١٣٦) صبيح علي غالب ، المصدر السابق ،ص ٥٠ .

(١٣٧) نجدة فتحي صفوة ، العراق في مذكرات دبلوماسيين بريطانيين ، ترجمة وتعليق خليل إبراهيم حسين الزوبعي ، ط١ ، بيت الحكمة بغداد ، ٢٠٠٣ ،ص٢٦٣.

(١٣٨) للتفاصيل حول موقف بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية من الثورة ينظر : مؤيد إبراهيم الوندواوي ، وثائق ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٣٥.